الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف -المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ
رقم:

التطورات السياسية في ليبيا وسقوط النظام الملكي 1919 - 1969

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ
تخصص: تاريخ معاصر

إعداد الطالبة:
* عواج الزهرة

أعضاء اللجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ	الجامعة	الرتبة
		رئيسا
د. بن حامد السعدية	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مشرفا ومقررا
		مناقشا

السنة الجامعية: 1440-1441هـ/ 2019-2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر

اشكر الله علي القديرالذي أنعم عليا بنعمة العقل والدين,القائل في محكم تنزيله "وفوق كل ذي علم عليم" صدق الله العظيم

سورة يوسف الاية76

أتوجه بجزيل الشكر والإمتنان الى كل من ساعدني من قريب أومن بعيد على إنجازهذا العمل, وففي تذليل ما واجهني من صعوبات وأخص بالذكر الأستاذة بن حامد سعديةالمشرفة التي لم تبخل عليا بتوجيهاتها ونصائحها القيمة التي كانت عونا لي في إتمام هذه المذكرة .

إهداء

أهدي عملي هذا إلى من ربتني و أثارت دربي واعانتني بالصلاوات والدعوات الى أغلى انسانة في العالم إمي الحبيبة وريدة والى من عمل بكد في سبيلي وعلمني معنى الكفاح وأوصلني إلى ما أنا عليه أبي الكريم الهاشمي وأتمنى لهما دوام الصحة والعافية ولإخوتي لطفي والصغير أكرم اخواتي امال وهدى وفريال

وأتمنى لهم النجاح والى عائلة عواج وثعلوب ولإلى كل اساتذة قسم التاريخ وكل زملائي في الدفعة

hiU

المقدمة

مع نهاية القرن التاسع عشر شهدت دول المغرب العربي منافسة استعمارية شديدة، وقد كانت ايطاليا آخر الدول الأوربية التي دخلت بقوة حلبة الاستعمار رغبة منها في إعادة أمجاد روما، وذلك بتوسيع وجودها عن طريق حصولها على مناطق نفوذ بمنطقة الشمال الإفريقي ولم يتبقى في نصيبها سوى ليبيا آخر الولايات العثمانية فاعتبرتها شاطئها الرابع لتكون مستعمرة مهمة نظرا لموقعها الاستراتيجي، متخذة منها مختبرا لنظرياتها في الاحتلال، حيث شرعت في خطتها عن طريق امتيازات تجسدت في فتحها للمدارس وفروع بنك روما ووضعها لمراكز النشاط السياسي.

ثم شرعت معتمدة سياسة جديدة وذلك بالضغط على الدولة العثمانية وا إجبارها على التفاوض معها والانسحاب من ليبيا، وقد كان لها ذلك مع توقيعها معاهدة " أوشي لوزان" سنة 1912م والتي تخلت بموجبها الدولة العثمانية على ليبيا.

غير أن الاحتلال الإيطالي وجد ردود فعل شعبية ودعما قويا من الشعب الليبي للجهاد منضمين لأعظم مقاومتين تمثلتا في مقامة الأمير" إدريس السنوسي" و " عمر المختار" وهو ما ساعد في نهاية المطاف من تقريرهم لمصيرهم ونيلهم لحريتهم.

وتأتي أهمية دراسة هذا الموضوع لتوضيح مدى العنف والبطش الذي تعرض له الشعب الليبي خلال فترة جهاده والذي تجسد في النفي والتعذيب والاعتقال لإجباره على الاستسلام إضافة إلى تبيان مدى صمود المقاومة أمام عدو غاشم لأكثر من ثلاثون عاما وبأقل الإمكانيات.

وتعود أسباب اختيارنا للموضوع إلى:

- الرغبة الشخصية في معرفة حيثيات هذه الفترة البسيطة من تاريخ ليبيا.

- الرغبة الذاتية في دراسة تاريخ ليبيا المعاصر عامة والمقامة خاصة "مقاومة عمر المختار".

- أهمية موضوع الدراسة الذي جمع بين القوة والحكمة بالرغم من قلة العدة والعتاد إلى غاية نيل الاستقلال.

- إدراج كفاح الشعب الليبي كنموذج عن كفاح الشعوب المستضعفة ضد المستعمر الأوربي المستبد.

- طول فترة مقامة الشعب الليبي الذي يعكس الصمود الكبير لنيل الاستقلال.

- ليبيا جزء من شمال أفريقيا الذي كان محل تنافس كبير بين مختلف الدول الأوربية.

وفي هذا الإطار تندرج مذكرتنا المعنونة **بالتطورات السياسية في ليبيا وسقوط النظام الملكي 1919-1969م**، وعليه فإن الإشكالية التي تطرح:

اهم التطورات الحاصلة في ليبيا ومساهمتها في استقلال ليبيا وسقوط النظام الملكي سنة 1969 .

وتنطوي تحت هذه الإشكالية مجموعة تساؤلات:

-ما الأوضاع السياسية والعسكرية في ليبيا ما بين 1919-1939م؟

-ماهي أهم النتائج التي أفرزتها السياسة الاستعمارية الإيطالية؟ وكيف كانت تأثيراتها على ليبيا؟

-كيف وصلت ليبيا إلى تحقيق استقلالها؟

وللإجابة على هذه الإشكالية والتساؤلات اتبعنا خطة تمثلت في:

مقدمة وفصل تمهيدي أشرنا فيه إلى السياسة الإيطالية الاستعمارية في ليبيا ما بين 1919-1939 والسياسة العسكرية الاستعمارية الإيطالية في ليبيا، إضافة إلى فصلين يندرج تحت كل فصل ثلاثة مباحث، جاء الفصل الأول بعنوان ليبيا ما بين الحربين 1919-1939،

تحدثنا في المبحث الأول منه عن المفاوضات الإيطالية، وتناول مفاوضات خلة الزيتون 1919م، والقانون الأساسي لبرقة وطرابلس، واتفاقية الرجمة، ومؤتمر غريان وسرت، واتفاقية بومريم 1921م، لندرس في المبحث الثاني من الفصل الاستلاء الإيطالي على طرابلس وبرقة، أما المبحث الثالث المفاوضات الإيطالية مع عمر المختار 1923-1931م، وتضمن ثورة عمر المختار، واحتلال كفرة، وحكومة بادوليو وشروعها في المفاوضات مع الثوار، ونشاطات الحركة الوطنية.

أما الفصل الثاني فعنون بأثر الحرب العالمية الثانية على ليبيا، وخصصنا المبحث الأول للإجراءات الإيطالية بعد إخماد الثورة، وتضمن الاستلاء على الأراضي الزراعية، وطمس الهوية العربية، وجاء في المبحث الثاني ليبيا خلال الحرب العالمية الثانية، وتناول الإدارة العسكرية البريطانية بليبيا، والإدارة الفرنسية، وقضية ليبيا في المجال الدولي وتضمنت معاهدة الصلح ولجنة التحقيق الرباعية ، ومشروع بيفن سفورزا، لنختم الفصل بالمبحث الثالث وهو استقلال ليبيا وسقوط النظام الملكي، الذي تناول دور الهيئات الدولية في الاستقلال، وجاء فيها الجامعة العربية والأمم المتحدة، واستقلال ليبيا، الذي بحثنا فيه عن مجلس الوصايا ووضع الدستور وا ٍعلان الاستقلال، كما جاء في المبحث الأخير المعاهدة البريطانية الليبية، وسقوط النظام الملكي، ثم وضعنا خاتمة و قائمة الملاحق والمراجع .

وقد اتبعنا خلال إنجازنا لهذا الموضوع المنهج التاريخي، واعتمدنا على مجموعة من المراجع نذكر منها:

كتاب ليبيا المعاصرة لصلاح العقاد والذي ساعدنا في الفصول الثلاث، وكذلك جاسم محمد حسن العدول في كتابه تاريخ الوطن العربي المعاصر الذي ساعدنا في الفصل الأول والمبحث الأول والثاني من الفصل الثاني ، دون أن ننسى كتاب وعجم معارك الجهاد في ليبيا (1911-1931م) لخليفة محمد التليسي، وكتاب قضية ليبيا لمحمود الشنيطي

بالإضافة إلى مراجع أخرى منها كتاب صفحات من التاريخ الإسلامي في شمال إفريقيا لعلي محمد الصلابي وغيرهم من المراجع.

كما واجهتنا صعوبات في بحثنا هذا تمثلت في:

- عدم توفر المصادر بالنسبة لهذا الموضوع، كما أن هذا العمل تزامن مع جائحة كورونا مما صعب علينا التواصل مع الأستاذة المشرفة والمكتبات داخل وخارج الولاية.

الفصل التمهيدي

المبحث الأول: السياسة الإيطالية الاستعمارية في ليبيا ما بين 1919-1939م.

المبحث الثاني: السياسة العسكرية الاستعمارية الإيطالية في ليبيا.

المبحث الأول: السياسة الإيطالية الاستعمارية في ليبيا ما بين 1919-1939م

احتلت إيطاليا ليبيا سنة 1911م، وقوبل هذا الاحتلال بمقاومة عنيفة اشترك فيها العثمانيون مع الليبيين، تنتهي مقامة العثمانيين بمقتضى معاهدة أوشي في أكتوبر 1912م، إلاّ أن المقاومة الشعب الليبي لم تتوقف وعرفت قيمتها وأوجهها فيما بين 1923-1931م بقيادة عمر المختار* التي انتهت بإعدامه في 15 سبتمبر 1931م[1].

لكن الوطنيين الليبيين لم يتوقفوا عن المعارضة السياسية، ولم يكن ذلك ممكنا إلاّ خارج البلاد فقد صارت كل من مصر وسوريا وغيرها من البلدان العربية ملجأ لهؤلاء الوطنيين، وما إن اندلعت الحرب العالمية الثانية 1939م حتى سارع المهاجرون والوطنيين الليبيين إلى التفاعل مع الوضع الدولي الجديد، فبادر محمد إدريس السنوسي إلى عقد اجتماع في الإسكندرية بمصر في 20 أكتوبر 1939م، وقرروا تفويضه بمفاوضة الحكومة الإنجليزية بشأن تكوين جيش للاشتراك في استرداد الأقطار الليبية[2].

اجتمع السنوسي** بالجنرال الإنجليزي ويلسون لبحث هذه القرارات، حيث كانت خطة الإنجليز تهدف للاستعانة بالقوات العربية والاستفادة من إمكانيات البلاد العربية كأرض للعمليات فعملت على تجنيد الليبيين من أجل تقديم التسهيلات.

---

* **عمر المختار:** مجاهد ليبي قاوم الغزو الإيطالي لبلاده فقاد ضده عدة معارك ما بين 1911 و1931م، أسره الإيطاليون وعقدوا له محاكم صورية إلى أن قضت بإعدامه شنقا في 1931م، لقبه الليبيون بشيخ المجاهدين، ينظر: محمود السلبي، حياة عمر المختار، ط6، دار الجبل، بيروت، 1996، ص 43.

[1]- زين العابدين شمس الدين نجم، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2011، ص 266.

[2]- إسماعيل العربي، حاضر الدول الإسلامية في القارة الإفريقية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1964، ص 64.

** **محمد إدريس السنوسي:** وهو محمد إدريس بن محمد المهدي السنوسي، ولد في جغبوب في 1890م، وتولى إمارة الحركة السنوسية في عام 1916م، التي كان لها دور أساسي في مقاومة الاحتلال الإيطالي، والجهاد لتحقيق الاستقلال كما أنه أصبح ملكا على ليبيا بعد الاستقلال ، ينظر: إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص64.

وربما لأعمال التجسس وراء خطوط العدو كما توصل السنوسي مع زعماء المجاهدين في مصر إلى عدة قرارات لتوحيد جهودهم[1].

قامت القوات الإيطالية بقيادة جرازياني باحتلال السلوم في 12 سبتمبر 1940 وقد تمكنت القوات المتحالفة مع البريطانيين والسنوسيين من صدهم، حيث بدأت الجيوش المتحالفة بقيادة الجنرال الإنجليزي ويفل القائد العام للقوات البريطانية في الشرق الأوسط زحفها، فاستولت على سيدي براني في 11 سبتمبر 190، ثم برقة والبردية وطبرق، وحصار واحة جغبوب في 14يناير 1941، ثم تلال أجدابية والعقيلة في يومي 8و9 فبراير 1941.

فأرسلت ألمانيا القائد روميل إلى ليبيا لتولي القيادة إلى جانب جرازياني، فدخل أجدابية ثم بن غازي ثم الجبل الأخضر، واحتل درنة والبردية وأسر الكثير من الجنود الإنجليزيين في حين فرت العديد من القوات السنوسية إلى أن وصلت إلى الحدود المصرية وهكذا استعاد الإيطاليون برقة[2].

وفي 18 نوفمبر 1941 بدأت الجيوش البريطانية والسنوسية زحفها الثاني على ليبيا، وكان زحفها في طريقين أحدهما بمحاذات الساحل، والآخر داخل برقة، في حين زحفت قوات فرنسا الحرة بقيادة الجنرال فيليب ليكلير من منطقة تشاد بالسودان الغربي ومعها قوات المجاهدين من أهالي طرابلس وفزان وبرقة بزعامة أحمد بك سيف النصر، وغيره من المجاهدين، فاستولت على بعض المواقع.

[1]- صلاح العقاد، ليبيا المعاصرة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1977، ص 51.

[2]- زين العابدين شمس الدين نجم، المرجع السابق، ص 268.

قام روميل بهجوم سريع على مراكز البريطانيين وخطوطهم، وانتصر عليهم وانسحب الحلفاء تماما من برقة والجبل الأخضر، كما إستطاع دخول ميناء طبرق والإستلاء على البردية والسلوم وسيدي براني ومرسى مطروح[1].

وعندما أسندت قيادة الجيش الثامن البريطاني إلى الجنيرال مونتجمري، قام بهجوم كبير بقواته والقوات السنوسية على مراكز الإيطاليين في 22 أكتوبر 1942 ودارت معركة فاصلة في العلمين فستولى على مرسى مطروح ثم السلوم،ودخل طبرق ودرنة وبن غازي ثم زحف على طرابلس، فسقطت سرت ثم مصراتة وفي 7فبراير 1942، أخلت قوات روميل القطر الطرابلسي بأجمعه[2].

لقد عمل إيطاليا منذ إحتلالها لليبيا على إستخدام سياسة قمعية ووحشية ضد الشعب الليبي، بأبشع الوسائل والأساليب، فقد إشتهرت سياتيها بالقسوة في ضرب الحركات الوطنية[3].

وحشد المعتقلات والمعسكرات الجماعية في مختلف مناطق البلاد، من بينها معسكر العقلية الذي يعتبر أبشع وأسوء معسكرات الإعتقال في ليبيا، إذ جمع فيه أكثر من 80 ألف ليبي[4].

[1]- زين العابدين شمس الدين نجم، المرجع السابق، ص269.

[2]- أحمد وهبي البوري، بنغازي في فترة الاستعمار الإيطالي، مجلس التنمية والإبداع الثقافي، الجماهرية، 2004، ص 341.

[3]- أحمد إسماعيل راشد، تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، 2004، ص 52.

[4]- أحمد إسماعيل راشد، المرجع السابق، ص 53.

المبحث الثاني: السياسة العسكرية الاستعمارية الإيطالية في ليبيا

بدءا من سنة 1935، وخلال حرب الحبشة تحولت ليبيا إلى ساحة عرض عسكري ودعم الفيلق الاستعماري بفيلقين من إيطاليا الحادي والعشرون في برقة ومقر قيادته في بنغازي، والعشرون في طرابلس وقر قيادته في مدينة طرابلس ويشمل كل فيلق فرقتين من إيطاليا نفسها إضافة مفرزة مظليين وعناصر مائية وكيمياوية وللنقل وقد تزايد تجميد الأهالي[1].

بعد معركة العلمين تم إخضاع ليبيا إلى قوات الحلفاء سنة 1943،وا إجلاء كل من جنود ألمانيا وإيطاليا عن ليبيا حيث أنها خرجت منهكة القوى، فتولت شؤون البلاد إدارة عسكرية كان همها الأول تأمين سلامة قوتها المحاربة واحتفاظها بالأراضي التي احتلتها حتى يتقرر مصيرها فيما بعد، وكان ما يميز هذه الفترة[2]، هو تقسيم البلاد إلى مناطق منفصلة عن بعضها البعض، فأخضعت برقة طرابلس للإدارة العسكرية البريطانية، بينما تم الاتفاق مع قوات فرنسا الحرة بشأن مقاطعة فزان، واتفقت فرنسا وبريطانيا في 26 يناير 1943 على جعل خط 28 شمالا حدا فاصلا بين الطرفين[3].

-**الإدارة البريطانية:** قام قائد الجيش الثامن البريطاني بتوزيع منشور في 11 نوفمبر 1942، والذي وعد فيه بتحسين أحوال السكان الاجتماعية والاقتصادية بشرط أن يخضعوا للقيادة العسكرية، وأن يتوقفوا عن مطالبهم السياسية إلا بعد نهاية الحرب،وا إتباع سياسة أكثر تحررا، وفتح المجال للعرب كي يتولوا بعض المسؤولية، حيث لقي استجابة جزئية بالنسبة

[1]- جاك بيشون، المسألة الليبية في تسوية السلام، ترجمة علي ضوي مراجعة صالح مخزوم، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1991، ص 47.

[2]- شوقي عطا الله جمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار الزهراء، الرياض، 2002، ص 215.

[3]- محمد علي القوزي، في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، 2006، ص 265.

إلى برقة إذ أوكلت إلى العرب مسؤولية الأمن على مستوى الأحياء، وسمحت بعودة الشبان المتعلمين[1].

كما عهدت إلى وكلاء من العرب بإدارة مزارع الجبل الأخضر التي تركها الإيطاليون، ومن الملاحظ أن الجالية الإيطالية في برقة قد انتقلت إلى طرابلس، وهكذا وبالتدريج أخذت الإدارة البريطانية تستعين بالخبرات العربية في الشؤون المحلية، كما أنها استبقت عدد كبير من الطليان في إدارات طرابلس[2].

وبالرغم من أن الإدارة البريطانية قد حضرت النشاط السياسي، فإن بعض الشبان استطاعوا أن يمارسوا تحت ستار الأندية الثقافية أو الرياضية منها: نادي عمر المختار، وقد عللت الإدارة البريطانية ذلك بأنه يجب انتظار معاهدة الصلح قبل السماح بإقامة تنظيمات سياسية.

[1]- صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 54.

[2]- زين العابدين شمس الدين نجم، المرجع السابق، ص 269.

الفصل الأول:

ليبيا ما بين الحربين 1919-1939

المبحث الأول: المفاوضات الإيطالية 1919-1923.

أ. مفاوضات خلة الزيتون 1919.
ب. القانون الأساسي الطرابلسي.
ج. القانون الأساسي لبرقة.
د. اتفاقية الرجمة.
ه. مؤتمر غريان واتفاقية سرت.
و. اتفاقية بومريم 1921.

المبحث الثاني: الاستلاء الإيطالي على طرابلس وبرقة.

أ. استلاء الإيطاليين على طرابلس.

- مغادرة محمد إدريس ليبيا إلى مصر.

ب. استلاء الإيطاليين على برقة.

المبحث الثالث: المفاوضات الإيطالية مع عمر المختار1923-1931.

1. ثورة عمر المختار.

- معركة بئر الغبى.

2. احتلال كفرة.
3. حكومة بادوليو وشروعها في المفاوضات مع الثوار.
4. نشاطات الحركة الوطنية خارج ليبيا.

المبحث الأول: المفاوضات الإيطالية (1919-1923)

أ-مفاوضات خلة الزيتون "صلح السواني بنيادم:"

وقد شرعت المفاوضات بين الإيطاليين وحكومة الجمهورية الطرابلسية والتي سميت بمفاوضات خلة الزيتون "صلح سواني بنيادم"[1] يوم 10 مارس 1919م وكان الوفد يضم كلا من : "الهادي كعبار" رئيسا ، " أحمد المريض" ، "الصويعي الخيتوني" ، " محمد فكيني " و"علي بن تتوش"، أما الجانب الإيطالي فكان برئاسة الجنرال" تارديني" مدير المكتب السياسي في طرابلس، واستمرت المفاوضان أكثر من شهر دون الوصول إلى اتفاق بسبب رفض الجانب الإيطالي لمطالبة الجمهورية الطرابلسية في الحرية والاستقلال والمساواة أمام القانون بين العرب والإيطاليين مع حق العرب في تحكيم الشريعة الإسلامية والمساواة في دخول المسابقات الخاصة بالوظائف المدنية والعسكرية وحق العرب في الإدارة[2].

وفي يوم 1919/04/16م كان اللقاء الثاني بين الوفدين الطرابلسي والإيطالي واستمرت الاجتماعات حتى يوم 1919/04/26م انتهت بوصول الطرفين إلى اتفاق أو صلح عرف "بصلح بنيادم" أو "خلة الزيتون" وتم فيه تبادل الأسرى ومنح القطر الطرابلسي دستورا يخوله ممارسة حقوقه المدنية والسياسية.

ب-القانون الأساسي الطرابلسي: صدر في أول يونيو 1919م، ويشمل أربعين مادة، وقد أعطى حقوقا سياسية وحريات دينية، وحكم عن طريق مجلس نيابي، وحكومة يطلق عليها "طرابلس الغرب" وقد نص على المساواة بين الإيطاليين والطرابلسيين وحق الانتخاب والترشح

[1]- سواني بنيادم أو بني آدم منطقة صغيرة تقع غرب طرابلس 24 كلم. انظر: خليفة محمد التليسي، معجم معارك الجهاد في ليبيا (1911-1931م)، طرابلس، الدار العربية للكتاب، 1983م، ص282.

[2]- محمود الشنيطي، قضية ليبيا، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1951م، ص 450.

وحق مغادرة البلاد واحترام العقيدة، وقد أعفى الطرابلسيين من الخدمة العسكرية، وأن يكون التعليم الابتدائي والثانوي باللغة العربية مع التعليم الإلزامي للغة الإيطالية، كما تعرض القانون الأساسي لنظام الحكم ونص على إنشاء مجلس حكومي يكون أعضاؤه عشرة، ثمانية من الطرابلسيين انتخبهم مجلس النواب، واثنان من الإيطاليين يختارهم النائب العام ويرأس هذا المجلس حاكم عام معين من قبل ملك إيطاليا يحدد القانون جنسيته، وقد قسمت منطقة طرابلس نواحي وأقضية[1]....

وبالإضافة إلى بنود القانون فقد وافقت الحكومة الإيطالية أن يكون لأعضاء الجمهورية الطرابلسية الحق في تجنيد عدد من الليبيين للخدمة المحلية، وقد رحب أهالي طرابلس بالقانون الأساسي. وبعد مضي ثمان سنوات من بداية الحرب استطاع الطرابلسيين دخول مدينة طرابلس بحرية واستقبل حاكم طرابلس زعماء الجمهورية في احتفال كبير[2].

تشكلت حكومة القطر الطرابلسي طبقا لنصوص القانون الأساسي وتم تقديم أسماء أعضائها إلى الوالي الإيطالي في طرابلس، وفي 30سبتمبر1919م تقرر إنشاء حزب باسم "حزب الإصلاح الوطني" وذلك للدفاع عن المكاسب التي نص عليها القانون الأساسي، كما تم إصدار صحيفة ناطقة باسمه اسمها "اللواء الطرابلسي"[*] والتي صدر العدد الأول منها يوم 1919/10/04م وكانت تصدر باللغتين العربية والفرنسية ، وقد عملت على كسب الرأي العام الإيطالي إلى جانب القضية الطرابلسية وذلك لإقامة الحجة على الحكومة الإيطالية في تطبيق القانون واخترعت تفاسير لبعض البنود مما أوقع الطرفين في خلافات مستمرة، وعمل

[1]-نيكولاي ايليش بروشين، تاريخ ليبيا في نهاية القرن التاسع عشر حتى سنة 1969م، ت: عماد حاتم، تاريخ جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 2005م، ص 181.

[2]- مرجع نفسه، ص182.

[*]صحيفة اللواء الطرابلسي: صدرت عام 1919م، وهي صحيفة سياسية أدبية اجتماعية اقتصادية، طبعت أعدادها الأولى بمطبعة يهودية أنشأها اليهودي إفريم تشوبة بن شالوم وجلب لها الآلات والمعدات من أوروبا، وطبعت الصحف العربية والأجنبية ثم تحولت بعد ذلك إلى مطبعة الشرقي الوطنية.

الإيطاليون على بث الفرقة بين أعضاء الجمهورية الطرابلسية[1] وقد نجحت في ذلك، ونتيجة لهذه الأوضاع المتدهورة قرر بعض الأعيان الدعوة إلى عقد مؤتمر للتشاور ودراسة الوضع وا إنشاء حكومة وطنية للوقوف في وجه المراوغة الإيطالية، وبعد انعقاد عدة جلسات للمؤتمر تغيب عليها العديد من الزعماء بسبب الصراعات القبلية خلص المؤتمر إلى بعض القرارات ورأى ضرورة عرضها على الحكومة الإيطالية في روما، وشكلوا وفد للسفر إلى روما وتم رفض الحاكم الإيطالي في طرابلس "مركاتلي" ولكن أمام إصرار أعضاء الوفد ثم السماح لهم بالذهاب غير أن الوفد فشل في مهمته بعد إرسال الحكومة الإيطالية لوفد من أعوانها الليبيين وحملهم لوجهة نظر تختلف عن تلك التي قدم بها وفد زعماء الجمهورية الطرابلسية.

ونتيجة فشلها في مفاوضات خلة الزيتون لجأت القوات الإيطالية من جديد إلى التفاوض مع زعماء المقاومة الوطنية لانشغالها كما سبق الذكر بالحرب العالمية الأولى ومحاولة منها لتخفيض الضغط عليها في الداخل.

ج-القانون الأساسي لبرقة:

أما فيما يخص القانون الأساسي لبرقة في 31 أكتوبر 1919م أعلنت إيطاليا دستورا لبرقة بعد إعلانها لدستور طرابلس، كما منحت الجنسية الإيطالية لليبيين، وتلي نص الدستور بالكامل من طرف " دي مارتينو" والي برقة أمام الحاضرين إلى جانب تأسيس برلمان " مجلس النواب" في برقة، إلا إن ذلك لم يحدث في طرابلس، وقد أعلن عن إجراء الانتخابات في برقة وتولى الإيطاليون الإشراف عليها وقد وضعت شروط للناخب والمنتخب ، وتم منع التصويت للمواطنين المحكوم عليهم بأية عقوبة، وكذلك كل عسكري يحمل السلاح، وقد ضمن القانون الأساسي حرية المعتقد[2] وعدم المساس بالملكية الخاصة وضمان حرية

[1]- علي عبد اللطيف أحميدة، المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998م، ص138.

[2]- محمود الشنيطي، المرجع السابق، ص 87.

الاجتماعات وحرية الصحافة وحق التعليم، وسمح بافتتاح المدارس وأعفى أهالي برقة الخدمة العسكرية في الجيش الإيطالي، وسمح لهم بتشكيل وحدات عسكرية محلية إلا أن شيوخ القبائل المعارضة اجتمعوا في مدينة أجدابيا والذين عارضوا هذا القانون مما دفع بالحكومة الإيطالية إلى الدخول في مفاوضات جديدة أسفرت عن اتفاقية الرجمة في 1920/10/2م[1].

د-اتفاقية الرجمة [*]:

استجدت عقب انتهاء الحرب العالمية الاولى ظروف جديدة حملت ايطاليا على اعادة النظر في هدنة عام 1917 آنفة الذكر، فبالرغم من أن إيطاليا كانت قد خرجت من الحرب كدولة منتصرة، إلا أنها كانت منهوكة القوى، ومثقلة بالديون، وكانت بعض الأحزاب الإيطالية تدعو إلى منح الحرية لكافة الشعوب،وا إلى التخلي عن السياسة الاستعمارية . ومن ناحية أخرى، كان محمد إدريس يروم عقد اتفاقية دائميه لتحل محل هدنة عام 1917.

وهكذا بدأ الجانبان السنوسي والإيطالي مفاوضات جديدة في الرجمة، التي تقع إلى الشرق في بنغازي، وأفلحا في التوصل إلى اتفاق جديد في 25 تشرين الأول عام 1920، عرف باتفاق الرجمة[2].

قضى اتفاق الرجمة بتقسيم برقة إلى قسمين هما:

1-**القسم الشمالي:** ويضم الجهات الساحلية وجزء من منطقة الجبل الأخضر، وقد وضع هذا القسم تحت السيطرة الإيطالية.

---

[1]- نيقولا زيادة، محاضرات في تاريخ ليبيا من الاستعمار الإيطالي إلى الاستقلال، معهد الدراسات العربية، القاهرة، 1958م، ص92.

[*] الرجمة: مدينة تقع شرق مدينة بنغازي بحوالي 25كم على الحافة الأولى للجبل الأخضر، تكونت بها أولى معسكرات الجهاد بعد سقوط مدينة بنغازي في يد القوات الإيطالية، وقد سميت هذه المعاهدة التي كانت بين الأمير "إدريس" والسلطات الإيطالية باسم المدينة، أنظر: خليفة محمد التليسي، معجم معارك الجهاد، المرجع السابق، ص244.

[2]- جاسم محمد حسن العدول وأخرون، تاريخ الوطن العربي المعاصر، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 2005، ص 433.

2-**القسم الجنوبي:** ويضم الجغبوب و اوجيلة وجالو والكفرة، وقد تقرر تأسيس إمارة فيه تحت رئاسة محمد ادريس، وأن يكون لقب الأمير وراثيا في أسرته . واتخذ من أجدابية عاصمة للإمارة. وقد تمتع الأمير بموجب الاتفاق بعدد من الحقوق كحقه في التنقل والإقامة في أي مكان يشاء من برقة . وله أن يميز إتباعهوا إدارته بعلم خاص، وتؤدى التحية الرسمية له حين دخول الأراضي المحتلة عندما تقضي الضرورة ذلك[1]، كما أعطت الأمير الحق بمطالبة الحكومة الإيطالية بالاستماع إلى رأي الأمير عند إصدارها القوانين المتعلقة بواحات الداخل ، كما أعطت الأمير الحق بمطالبة الحكومة الإيطالية في بعض الحالات بتخفيف الحكم على المحكومين أو بتبرئتهم وذلك وفقا للمادة العاشرة[2].

وقد أعلنت الحكومة الإيطالية بأنها لا تنوي بأي حال من الأحوال نزع الأراضي من أصحابها سوى الأراضي التي يملكها الأفراد والتي تمتلكها الزوايا، وقد تعهد الأمير بأن تحل الأدوار* العسكرية في مدة لا تتجاوز ثمانية أشهر، على أن يتم الاحتفاظ بألف جندي فقط لاستخدامهم في شؤون إدارة البلاد وحفظ النظام، كذلك نصت الاتفاقية على أن تكون اللغتان الرسميتان في برقة هما الإيطالية والعربية وفقا للقانون الأساسي وأيضا في المحاكم تكون المرافعات باللغتين[3]، كما نصت على تخصيص رواتب شهرية للأمير ولأفراد أسرته وبعض المبالغ الأخرى الخاصة بمصاريف الأمير ويكون دفع هذه المرتبات سنويا أي دفعة واحدة، ويدفع الأمير مرتبات أفراد أسرته، وأن يمنع الأمير من تحصيل الضرائب، مع ضمان حرية التجارة.

---

[1]- جاسم محمد حسن العدول، المرجع السابق، ص 435.

[2]- محمد فؤاد شكري، السنوسية دين ودولة، مركز الدراسات الليبية، اكسفورد، 2008م، ص169.

* **الأدوار**: هو نظام عسكري يقوم على أساس قبلي أقامه عمر المختار، وانطوت تحته كل القبائل في المنطقة الشرقية ووضع لكل دور قائد، وكان الغرض من هذا النظام أن تقوم كل قبيلة بتزويد مقاتليها بالسلاح والخيول والمال، وحث هذا النظام على التنافس بين القبائل، لأن هذه الأدوار تسمى بأسماء القبائل مثل: دور العبيد. أنظر: غادة الحلايقة، تعريف عمر المختار، متاح على الموقع الإلكتروني: .w.w.w.mawdoo3.com تاريخ الزيارة: 2020/06/29م.

[3]- عبد الرزاق مناع، جذور النضال العربي في ليبيا، ط2، بنغازي، 1972،ص87.

والواضح أن اتفاقية الرجمة كانت تنص على أهم ما جاء في القانون الأساسي ، وتزيد عليه ما يتصل بالأمير إدريس والعائلة السنوسية من اعتراف بالإمارة في كنف الرعاية الإيطالية وترتيب المعاشات والمعاونة في حكم البلاد، لكن الأمير "إدريس" صرح بأن الاتفاقية أحدثت إزعاجا وتعكيرا في المزاج بين طبقات شعب الجبل لذلك علل بأنه يجب التأني في تطبيق الاتفاق دون اللجوء إلى السرعة[1].

هـ- مؤتمر غريان واتفاقية سرت :

على أثر الفراغ السياسي الذي أحدثه زوال الجمهورية الطرابلسية، أنبرى رجال الحركة الوطنية في طرابلس إلى العمل على تدارك الموقف . فعقدوا مؤتمر في غريان في تشرين الثاني عام 1920م، انتهوا فيه إلى قرار ينص على ضرورة تشكيل حكومة كفؤة ينتخب رئيسها من قبل الشعب، ويتمتع بسلطات كاملة من النواحي المدنية والعسكرية، ووفق دستور يقره الشعب عن طريق نوابه، أن تسري سلطاته على كل ليبيا. ولا يجوز تنحيته عن منصبه إلا بقرار من مجلس النواب. كما اتخذوا قرارا آخر يقضي بتظافر الجهود بين طرابلس وبرقة ضد إيطاليا. ومما هو جدير بالذكر، أنه كانت هناك خلافات عديدة بين طرابلس وبرقة. وفي كانون الأول عام 1921م، اجتمع وفدان في سرت، إحداهما يمثل طرابلس، والآخر يمثل برقة، وتوصلا إلى عقد اتفاقية عرفت باتفاقية سرت[2].

[1]- ردلفو غراسياني، برقة الهادئة، ت: إبراهيم سالم بن عامر ،ط4، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع، طرابلس، 1998م، ص30.

[2]- جاسم محمد حسن العدول ، المرجع السابق، ص 437.

د-اتفاقية بومريم [*] 11نوفمبر1921:

يبدو أن ما نصت عليه اتفاقية الرجمة من ضرورة إلغاء الأدوار في مدة لا تتجاوز ثمانية أشهر قد كانت بمثابة بذرة للخلاف بين الطرفين، فقد تعذر إقناع الأهالي بتسليم أسلحتهم وحل الأدوار وذلك لعدم ثقة الأهالي في وعود الحكومة الإيطالية من خلال تجربتهم معها في الاتفاقيات السابقة، وفي هذا الصدد حاولت الحكومة الإيطالية إثارة الفتنة بين الأمير إدريس حيث نقلته على ظهر باخرة إيطالية لأداء فريضة الحج سنة1919م واستقبلته الحكومة الإيطالية استقبالا رسميا[1] ومكث في إيطاليا حوالي أربعين يوما.

عجزت الحكومة الإيطالية الأمير "إدريس السنوسي" في إقناع شيوخ القبائل بحل الأدوار دعا الأمير شيوخ القبائل إلى اجتماع عام في مدينة الأبيار في سبتمبر 1921م حضره حوالي مئة رجل اجتمع بهم " محمد صفي الدين السنوسي" ابن عم الأمير، وفي هذا الاجتماع ندد شيوخ القبائل بتدخل إيطاليا في الشؤون الداخلية للبلاد وأن أهل برقة لا يقبلون بالإيطاليين كتجار فقط، ووافق المجتمعون على عدم حل الأدوار لأنها هي الوسيلة الوحيدة التي يستطيعون من خلالها الحصول على حقوقهم من إيطاليا، ثم اقترحوا على الأمير "إدريس" حلا وسط وهو أن يعرض على الحكومة الإيطالية إنشاء معسكر إيطالي إلى جانب معسكر للمجاهدين وأن تتفق الحكومة الإيطالية على الأدوار المختلطة بمدة خمس سنوات حتى يتأكد المواطنون من مدى وفائها بعهودها وتنفيذها للقانون الأساسي المعطى لبرقة تنفيذا كاملا.

وعندما كانت الحكومة الإيطالية غير راغبة في نشوب حرب جديدة مع القبائل البرقاوية في هذا الوقت وافق مجلس الوزراء الإيطالي في أكتوبر 1921م على اتفاق عقد في منطقة

---

[*] **أبو مريم:** موقع على بعد 11كم جنوب غربي الأبيار ببرقة، جرت بهذا الموقع معركة حربية في نطاق العمليات العسكرية الأولى في 27 يونيو 1913م بعد أن تمكن الإيطاليون من السيطرة على منطقة نيتنا. انظر: محمد التليسي، معجم معارك الجهاد، المرجع السابق، ص 102.

[1]- محمود الشنيطي، المرجع السابق، ص89.

أبومريم نص على إقامة الأدوار المختلطة، وقد حددت الحكومة الإيطالية نسبة الجنود في الأدوار المختلطة بعشرة إيطاليين لكل ثمانية من العرب[1]، فوافق الأمير على ذلك وأن يتقاضى جنوده مرتبات من الحكومة الإيطالية، وفي الواقع فإن الإيطاليين كانوا قد قبلوا هذه الشروط ظاهريا فقط، وذلك نتيجة للظروف الدولية التي أدخلتهم الحرب العالمية الأولى وما تلاها من تبعات، وكان عقد هذه الاتفاقيات لإعطائهم الوقت لإعداد أنفسهم لمعاودة القتال[2]، كما أن "مون دي مارتينو" الذي قاد المفاوضات مع الأمير "إدريس" وال جديد يتسم بالعنصرية والتعصب مع تغير رأي السياسة الإيطالية جعل إيطاليا ترى أن جميع الاتفاقيات التي أبرمتها لم تحقق مخططاتها، لذلك بدأت قواتها في خرق هذه الاتفاقيات ، وفي هذه الأثناء قدم وزير المستعمرات الإيطالية " جيوفاني أمنيدولا " إلى برقة لكي يستطيع تجهيزات قواته وأيضا لمقابلة الأمير إدريس وقد تم لقائه في " غوط الساس" * في 1922/07/08م، وقد حضر هذا الاجتماع أيضا الحاكم الإيطالي في طرابلس "فولى" وكانت محادثات الأمير مع الإيطاليين في هذا اللقاء حول موافقة إيطاليا على توحيد الإقليميين طرابلس، وبرقة تحت إمرته، بعد حصوله على مبايعة شيوخ المنطقة الغربية الذين كانوا بدورهم مصرين على الجهاد، وازدادت المقاومة بأسا حتى عام 1922م عندما دخلت مرحلة أكثر تقدما وتنظيما في مواجهة الاحتلال، وذلك من خلال اشتداد حركة الجهاد الليبي بقيادة " عمر المختار"، وبهذا تنتقل المقامة من يد السنوسيين إلى يد "عمر المختار" الذي سيؤدي دوره على أكمل وجه ويعطي درسا في البطولة للإيطاليين.

---

[1]- بروشين، المرجع السابق، ص171.

[2]- نيقولا زيادة، محاضرات في تاريخ ليبيا، المرجع السابق، ص93.

* **غوط الساس:** يقع بالجبل الأخضر قرب جردس العبيد وقد وقعت فيه العديد من المعارك التي خاضها دور العبيد ضد إيطاليا. أنظر: محمد التليسي، معجم معارك الجهاد، المرجع السابق، ص 380.

المبحث الثاني: الاستلاء الإيطالي على طرابلس وبرقة

أ-استلاء الإيطاليين على طرابلس:

كانت المفاوضات بين هيئة الإصلاح المركزية وإيطاليا قد انتهت بالفشل. كما أسلفنا القول، وعندها قررت إيطاليا اللجوء إلى استخدام القوة العسكرية ضد طرابلس، التي كانت شديدة الحماس لمشروع توحيد برقة وطرابلس. وأفلحت إيطاليا في خريف عام 1922م في احتلال غريان. وقد كابدت هيئة الإصلاح المركزية، الأمرين جراء سياسة البطش التي اتبعتها إيطاليا ضدها. وبسبب توقف الإمدادات عنها، واختلال النظام في صفوفها. وقد شدد الإيطاليون حملاتهم ضد طرابلس في مستهل عام 1923م واستولوا على مصراته في أواخر شباط من العام نفسه . ثم أكملوا احتلال طرابلس في أواخر عام 1923م وقد اضطر هذا الكثير من مواطني طرابلس اللجوء إلى فزان وبرقة، فيما هاجر قسم آخر منهم إلى تونس ومصر وأقطار المشرق العربي، وراحوا يعّ فون بقضيتهم في هذه الأقطار.

أما بصدد تطبيق قرار ترشيح محمد إدريس أميرا على برقة وطرابلس، فقد أرسلت هيئة الإصلاح المركزية، وفدا إلى محمد إدريس في نيسان عام 1922م، ناشده المجيء إلى طرابلس لتسلم البيعة، لكن إدريس اعتذر عن الحضور بحجة أن حالته الصحية لا تساعده على تحمل أعباء السفر ، وكان وصول الوفد إليه في فصل الصيف . وطلب إدريس أن يؤجل سفره حتى فصل الخريف حيث تعتدل الحرارة فيه .ثم أرسل وفد آخر إلى محمد إدريس حاملا كتاب البيعة له، لكن الأمير امتنع عن اتخاذ قرار سريع بشأن الموضوع، ودعا إلى عقد مؤتمر في (جردس سعد) في تشرين الأول عام 1922م ضم عددا من أعوانه ومن زعماء برقة لتدارس[1] الموضوع وأخيرا أعلن محمد إدريس في الشهر التالي موافقته على

[1]- جاسم محمد حسن العدول، المرجع السابق، ص 438.

البيعة، وخول الطرابلسيين تصريف أمورهم بصورة مؤقتة، ريثما يتم انتخاب مجلس وطني في ليبيا.

ومن المرجح أن سبب تلكؤ محمد إدريس في قبول زعامة برقة وطرابلس، يعود إلى تخوفه من رد فعل إيطاليا الذي قد يصل إلى حسب اعتقاده إلى حد نشوب صدام مسلح معها، وهو ما كان يخافه محمد إدريس سيما وأن الفاشيين الذين كانوا قد تسلموا السلطة في إيطاليا في هذه الآونة أسفروا عن سياستهم التي تقوم على التعصب القومي، والتفوق العنصري، بل حاولوا تأسيس إمبراطورية استعمارية جديدة على غرار الامبراطورية الرومانية القديمة، وسعوا إلى إحراز نصر عاجل على ليبيا أملا في أن يؤدي هذا إلى رفع مكانتهم بنظر الشعب الإيطالي ولاستعراض قوتهم أمام الدول الاوربية الأخرى التي قد تعارض سياسة التوسع الفاشية في البحر الأبيض المتوسط وفي شمال إفريقيا.

-مغادرة محمد إدريس ليبيا إلى مصر:

لم تكد أنباء موافقة إدريس على البيعة تصل إلى مسامع إيطاليا، حتى قطعت العلاقات معه. فما كان من محمد إدريس إلا أن ترك ليبيا واتجه إلى مصر ووصل إلى القاهرة في 27كانون الثاني 1923م، وقد تذرع محمد إدريس في سفره إلى مصر بحجة تدهور حالته الصحية، وأنه يروم عرض نفسه على أطباء فيها، لكن صحيفة مصرية أشارت إلى أن الفحص الطبي الذي أجري لمحمد إدريس أكد على أن حالته الصحية جيدة، وأنه ليس هناك ما يدعو إلى القلق بشأنها.

ومن المرجح أن يكون سبب ترك محمد إدريس ليبيا هو فشله في إقناع المجاهدين بحل أدوارهم، وتسليم أسلحتهم طبقا لاتفاقية بومريم، وعلى أية حال كلف محمد إدريس عقب مغادرته ليبيا أخاه محمد الرضى بإدارة برقة[1].

[1]- جاسم محمد حسن العدول، المرجع السابق، ص 439.

ب- استلاء الإيطاليين على برقة:

شنت القوات الإيطالية في 6آذار عام 1923م، ودون سابق إنذار أو إعلان بالحرب سلسلة من الهجمات ضد الأدوار المختلطة، وضد الدور السنوسي في خولان وفتكت بعدد من رجالها، فيما أسرت عددا آخر منهم، وألقى حاكم برقة الإيطالي في اليوم ذاته خطابا في مجلس النواب، انتقد موقف السنوسيين ودافع فيه عن إجراءات السلطة الإيطالية ، ووصفها بأنها ترمي إلى إحلال الأمن والنظام، وواصل الإيطاليون هجماتهم وتمكنوا في 21 نيسان من عام 1923م، احتلال أجدابيا وهي مقر محمد إدريس. وفي 24 من الشهر نفسه أعلن حاكم برقة إبطال كافة المعاهدات والاتفاقيات المعقودة بين إيطاليا والسنوسيين[1].

[1]- جاسم محمد حسن العدول، المرجع السابق، ص 440.

المبحث الثالث: المفاوضات الإيطالية مع عمر المختار (1923-1931)

1-ثورة عمر المختار:

أثارت هجمات القوات الإيطالية آنفة الذكر مشاعر الشعب العربي في ليبيا، فقرر التصدي لها . وقد برز عمر المختار واحدة من رواد الثورة ضد الإيطاليين، وكان عمر المختار قد عين قائدا عاما لمنطقة الجبل الأخضر بأمر من محمد إدريس. عقب اختيار الأخير أميرا على برقة وطرابلس، كانت الظروف التي رافقت ثورة عمر المختار بالغة الصعوبة إذ كان الثوار يشكون من نقص في الرجال، فمن ذلك أنه لم يكن في وسع ولاية برقة مثلا أن تزج في ميادين القتال بأكثر من ألف رجل دفعة واحدة نظرا لحاجتها الماسة إلى الأيدي العاملة في الزراعة، فضلا عن أن تسليح الثوار كان ضئيلا ، فلم يتجاوز عدد البنادق وهي السلاح الرئيس للثوار في أي وقت من الأوقات عن ستة آلاف بندقية ، بضمنها أربعة آلاف بندقية كانت تعود للقبائل.

قرر عمر المختار عقب اندلاع الثورة، مقابلة محمد إدريس ليعرف منه ما إذا كان ينوي الاستمرار في البقاء في مصر، أم العودة إلى ليبيا، وليناشده لتقديم العون للثوار بالمال والسلاح، واستخدام نفوذه في ترويج قضية بلاده في الصحف المصرية.

وسافر عمر المختار إلى مصر والتقى بمحمد إدريس في آذار عام 1923م، لكنه فشل في مهمته. وجدير بالذكر أن القنصلية الإيطالية في مصر ناشدت المندوب السامي البريطاني فيها، ممارسة الضغط على عمر المختار لحمله على التخلي عن الثورة، بل بعدم السماح له في العودة إلى ليبيا. إلا أن هذه المساعي منيت بالإخفاق، بالرغم من المغريات الكبيرة التي عرضت على عمر المختار في حالة عدوله عن الثورة[1].

[1]- جاسم محمد حسن العدول، المرجع السابق، ص 440.

ومهما يكن من أمر فقد رجع عمر المختار إلى برقة وتسلم قيادة الثورة، واتخذ من الجبل الأخضر قاعدة له، وماهي إلا فترة قصيرة حتى توافد عليه الثوار من كل حدب وصوب، وانضم إليه كثير من زعماء القبائل، وقد اعتمد عمر المختار أسلوب حرب العصابات. ولما شعرت إيطاليا بخطر اتساع ثورة عمر المختار بدأت تعمل للقضاء عليها بأساليب الترغيب تارة، والترهيب تارة أخرى.

فسعت من جهة إلى إغراء زعماء القبائل الموالية لعمر المختار بالتخلي عنه، وعرضت عليهم لقاء ذلك المناصب والأموال، وعملت من جهة أخرى على بث الخلافات بين رجال الثورة. كما استقدمت تعزيزات عسكرية من طرابلس وأخرى من أرتيريا وزجت بها ضد عمر المختار، كما لجأت إلى تهديد الثوار بإنزال أقسى العقوبات ضدهم عن طريق المنشورات التي كانت تلقيها طائراتهم عن طريق الوفود التي كانت تبعث بها إلى الثوار. فعلى سبيل المثال، أصدرت السلطات الإيطالية بلاغا فب عام 1926م، ناشدت فيه الثوار الكف عن الثورة، وأنذرتهم باتخاذ أشد العقوبات ضدهم في حالة استمرارهم في الثورة، وحددت مهلة أمدها أسبوع واحد للرد على البلاغ، وتعهدت خلاله بإيقاف عملياتها ضدهم، وقد رد الثوار على البلاغ بأن أعلنوا عن مواصلة الثورة وحتى الرمق الأخير من حياتهم.

وتحسن الإشارة في هذا الصدد إلى أن الإيطاليين لم يكونوا يحترمون وعودهم، إذ هاجموا الثوار قبل انقضاء مدة الأسبوع التي كانوا قد تعهدوا فيها بعدم التعرض للثوار، وقد صمد الأخيرين للهجوم وأحبطوه[1].

كما حاول المستعمرون الإيطاليون استخدام نفوذ بعض من الشخصيات الليبية لوقف التورة، فبعثوا بهم إلى الثوار لإقناعهم بتسليم أنفسهم مقابل العفو عنهم. ولم يعر الثوار أي اهتمام

[1]- جاسم محمد حسن العدول، المرجع السابق، ص440.

لتلك الوفود، وعادت إيطاليا من جديد إلى أسلوب الحل العسكري، ووقعت جراء هذا معارك عديدة كان من بينها معركة (الرحيبة) التي أسر فيها عدد كبير من الجنود الإيطاليين[1].

- **معركة بئر الغبى:**

وتعتبر هذه المعركة أول المعارك التي قادها شيخ المجاهدين" عمر المختار" وحقق فيها نصرا عظيما على القوات الإيطالية وقد وقعت في منطقة بئر الغبى على بعد ثمانين كم جنوب طبرق، حيث كان "عمر المختار" متوجها مع بعض المجاهدين إلى منطقة الجبل الأخضر وأثناء فترة استراحتهم تفاجئوا بعدد من المصفحات الإيطالية[2] تعترض طريقهم، وكانت مكونة من سبع سيارات وعليه فقد شعر المجاهدون بالقلق الشديد إذ أنهم لم يكونوا يتوقعون مجيء الإيطاليين، كما أنهم لم يكونوا قد سمعوا بهجومهم على المعسكرات السنوسية واحتلالها لأجدابيا، وفي أسرع مدة انجلت المعركة عن خسارة القوات الإيطالية وغنموا جميع الأسلحة التي كانت معهم وقد كان الانتصار[3] الذي حققه المجاهدون في معركة بئر الغبى حافزا لهم على أن يخوضوا الجهاد بعزيمة قوية.

وعليه فقد اتجه المجاهدون مباشرة بعد هذه المعركة نحو الجبل الأخضر ووصلوا إلى زاوية القطوفية وقابلهم "صالح الأطيوش" و" الفضيل المهشهش" وأطلعهم " عمر المختار" على تفاصيل معركة بئر الغبى وأطلعوه من جهتهم على تفاصيل معركة البريقة، بعد ذلك واصل سيره إلى " جالو" لمقابلة السيد " محمد رضا السنوسي" (أخ محمد إدريس السنوسي) لتبليغه بالتعليمات التي أخذها من الأمير " محمد إدريس السنوسي"، و خلال اللقاء الذي جمعه بالسيد " محمد رضا" اتفقا على تنظيم حركة الجهاد وا نشاء معسكرات الجهاد في الجبل

---

[1]- جاسم محمد حسن العدول، المرجع السابق، ص 440.

[2]- محمد الطيب الأشهب، عمر المختار أبطال الجهاد والسياسة في ليبيا، القاهرة، 1957م، ص ص 63-64

[3]- علي محمد الصلابي، صفحات من التاريخ الإسلامي في شمال إفريقيا، سيرة الزعيمين محمد إدريس السنوسي وعمر المختار، ص 190.

الأخضر، وعليه عاد " عمر المختار " إلى منطقة الجبل الأخضر[1] وشرع في تشكيل معسكرات المجاهدين، وقد لعب نظام الأدوار والمعسكرات دورا مهما في الجهاد الليبي ما يدل دلالة واضحة أنه كان على دراية بالأمور القتالية وكأنه تخرج من كلية حربية، وكان يمثل القائد الأعلى لهذه المعسكرات وكان يشرف بنفسه على كل كبيرة وصغيرة من أمور القتال، فهناك الإمداد الذي يصل من مصر وكذلك التواصل المستمر الذي يجب أن يقوم به في صفوف المجاهدين في مختلف المناطق وهناك أيضا الأموال التي تجمع لتأمين الذخيرة والسلاح والمؤن وكل هذه الأمور تتطلب مقدرة وصبر وشجاعة.

2-إحتلال كفرة:

وكإجراء اعتمدت السلطات الإيطالية عرقلة مصدر أساسي لتمويل المجاهدين والذي تمثل في الواحات والتي من خلالها كانت تصل الإمدادات القادمة من مصر والسودان ولذلك سعت القوات الإيطالية إلى احتلال الواحات وفرض الحصار على "عمر المختار"، وبعد الاتفاق الذي وقع بين بريطانيا وإيطاليا في 1925/12/16م[2] قامت الحكومة الإيطالية بإعداد حملة بقيادة العقيد "ريكارد وونكتي" لاحتلال الجغبوب وتتكون من ثلاثمائة وستون سيارة وأربعة مدافع جبلية وثمانية رشاشات ودبابتين، وحوالي ألف ستمائة وخمسة وأربعون جنديا من الإرتيريين وسبعمائة وواحد وثلاثون جنديا إيطاليا وواحد وتسعون ضابطا واثني عشر طائرة للاستطلاع وإلقاء المناشير على الأهالي، ففي 70 فبراير 1926م دخلت القوات الإيطالية واحة الجغبوب دون مقاومة[3]، والتي استخدمتها كنقطة لمراقبة الحدود المصرية لمنع عمليات التهريب إلى ليبيا، وهكذا فقد المجاهدون أهم مصادر تموينهم، بالإضافة إلى

[1]- محمد الأخضر العيساوي، رفع الستار عما جاء في كتاب عمر المختار، ط1، مطبعة حجازي، القاهرة، 1936م، ص 68.

[2]- محمود الشنيطي، المرجع السابق، ص 104.

[3]- محمد الطيب الأشهب، المرجع السابق، ص230.

كونها محطة للمؤن القادمة من مصر[1]، إلا أنه حتى بعد السقوط والسيطرة على الجغبوب استمرت قوافل الإمدادات التي كانت تصل " عمر المختار" في الجبل الأخضر عبر طريق مصر الكفرة والواحات الجنوبية.

بعدها اتجهت أنظار السلطات الإيطالية إلى بقية الواحات كجالو وأوجلة*، وكانت جالة هي المركز الرئيسي لهذه الواحات وكان قد اتخذها " محمد رضا السنوسي" مقرا له (1922-1928م) عقب مغادرة أخيه الأمير "إدريس" إلى مصر، وكانت هذه الواحة هي المكان الوحيد لتصريف التجارة القادمة من مصر عبر سيوة والجغبوب* إلى المناطق الشمالية، وقد اشتهرت كذلك بإنتاجها الوفير للتمور والتي اعتمد عليها المجاهدون اعتمادا كبيرا في غذائهم، وقد تم احتلال أوجلة لأول مرة في 24 فبراير 1928م، وجالو في 25 فبراير 1928م، وغادرت مجموعات المجاهدين هذه المناطق إلى واحة الكفرة والتي أصبحت مركزا يتجمع فيه للمجاهدون بعد سقوط مدنهم في يد الاحتلال، ومن أشهر قادة المجاهدين الذين تركزوا بها المجاهد " عبد الجليل سيف النصر" والمجاهد "صالح الأطيوش" والمجاهد " علي العابدية" وغيرهم[2].

---

[1]- نيكولاي إيليش بروتشين، تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى 1929م، المرجع السابق، ص230.

* **أوجلة وجالو:** واحتين جنوبيتين من برقة، الأولى في 1928/02/24م، والثانية في 1928/02/25م. انظر: خليفة التليسي، معجم معارك الجهاد في ليبيا (1911-1931م)، المرجع السابق ص116.

* **الجغبوب:** من المنخفضات المتميزة في الصحراء الإفريقية في ليبيا، تقع في أقصى الشمال شرق صحراء ليبيا قرب الحدود المصرية. انظر: طريح عبد العزيز شرف، جغرافيا ليبيا، مطبعة المصري، الإسكندرية، 1963م، ص 139.

[2]- بروتشين، المرجع السابق، ص 243.

3- حكومة بادوليو وشروعها في المفاوضات مع الثوار:

أصدر" بادوليو" في مستهل حكمه، بيانا أعلن فيه عن منح عفو عن الليبيين اللاجئين والمبعدين شريطة استسلامهم للحكومة الإيطالية، وتسليم أسلحتهم إليها وهدد بإنزال أشد العقوبات ضد الثوار وقال: "لأجل أن يسود السلام في ليبيا يجب قبل كل شيء احتلال البلاد احتلالا كاملا" وطبع هذا البيان في منشورات ألقيت بواسطة الطائرات في كل من ولايتي طرابلس وبرقة[1].

وعلى أثر هذا البيان أرسل "عمر المختار" و"الحسن رضا"، برسالة إلى "بادوليو" أعربا فيها عن استعدادهما للدخول في مفاوضات مع السلطات الإيطالية شريطة إطلاق سراح "محمد رضا"، وهو والد الحسن رضا وكان هذا منفيا في جزيرة أوستيكا بإيطاليا.

واذعنت السلطات الإيطالية لهذا الشرط، فأخلت سراح محمد رضا ووصل هذا إلى بنغازي في 21 آذار عام 1929م، وجرت مفاوضات سرية بين عمر المختار وبين المسؤولين الإيطاليين استمرت حتى 16 مايس عام 1929م، حينما تحولت إلى مباحثات علنية ، وفي هذا الدور نشبت خلافات بين عمر المختار وبين حسن الرضا وصلت إلى حد تهديد الأول بتقديم استقالته من قيادة الثورة ، بل ترك برقة.

وبالرغم من ذلك تكررت اللقاءات بين عمر المختار وبين المسؤولين الإيطاليين، ثم ما لبثت أن اتسعت رقعة الخلاف بين عمر المختار من جهة وبين محمد رضا وابنه الحسن من جهة أخرى، في أعقاب ظهور محمد إدريس على مسرح الأحداث من جديد بعد أن أعاضه تعاظم مكانة محمد الرضا وابنه، وما كان من عمر المختار إلا أن رفض الاعتراف بزعامة محمد الرضا وأعلن عن ولائه إلى محمد إدريس، وقد رد الحسن الرضا على ذلك بأن انشق عن قيادة عمر المختار وأنشأ دورا مستقلا سمي بدور الحسن رضا، وقد تبنت إيطاليا هذا الدور

[1]- جاسم محمد حسن العدول، المرجع السابق، ص 442.

وكانت تدفع المرتبات لضباطه وجنوده، وتقدم لهم المؤونة كالدقيق والسكر والرز ، لذا أطلق الثوار على هذا الدور –من قبيل السخرية والتهكم- اسم دور الرقيق.

لم تتوقف الاتصالات بين عمر المختار وبين السلطات الإيطالية بصورة رسمية، بدليل الرسائل التي كان عمر المختار يبعث بها إلى نائب الحاكم الإيطالي في برقةوا إلى الماريشال بادوليو الحاكم العام لبرقة وطرابلس.

وكان عمر المختار قد استنكر في رسالة بعث بها إلى بادوليو سلوك بعض الموظفين الإيطاليين اتجاه حل الأدوار ومخالفة ذلك للاتفاقات المبرمة بين محمد إدريس والحكومة الإيطالية، وقد ختم الرسالة بتهديد مفاده:" أنه إذ لم يوضع حد لتلك الأعمال في موعد أقصاه (24) تشرين الأول عام 1929م فسوف لن أكون مسؤولا عن كل ما يحدث بعد هذا التاريخ"[1].

انقطعت العلاقات على أثر ذلك بين عمر المختار والسلطات الإيطالية وبدأت الاشتباكات بين قوات الطرفين وأستخدم الإيطاليون الطائرات في قصف مواقع الثوار، ولو أن ذلك لم يحل دون تعاظم شأن الثورة إذ انحاز فريق من رجال الحسن الرضا إلى صفوف الثورة وبدأ نفوذ الحسن الرضا في التدهور، وأخذت القلاقل تعم دوره مما حدا بالحكومة الإيطالية إلى إلغائه، ولما ارض رجال الدور ذلك استخدمت إيطاليا القوة معهم، وفي مطلع عام 1930م واصل القوات الإيطالية بمساندة من الطائرات مهاجمة قوات عمر المختار وقد ردت الأخيرة على ذلك بهجمات مضادة[2].

وفي 16 ماي 1930م، كتب حاكم ليبيا "بادوليو" إلى وزير المستعمرات يخبره بمكانة الكفرة والتي أصبحت مركز يتجمع فيه المجاهدون[3]، بالإضافة إلى كونها رمزا للسلطة الدينية

[1]- جاسم محمد حسن العدول، المرجع السابق، ص 443.

[2]- المرجع نفسه، ص 444.

[3]- بروتشين، المرجع السابق، ص 243.

للحركة السنوسية لوجود أكبر الزوايا السنوسية بها في واحة التاج، وأنه يحتاج إلى ستة ملايين ليرة إيطالية لإخضاع هذه الواحة، وتمهيدا لاحتلال الكفرة قامت الطائرات الإيطالية بشن غارات على واحة تازربو في يوم 1930/07/31م، وألقت عليها واحد وعشرون قنبلة سامة[1]، بالإضافة إلى حوالي سبعمائة وأربعة وثمانون كيلومتر من المواد المتفجرة، وأحدثت هذه القنبلة العديد من الخسائر مما اضطرت العائلات إلى مغادرة الواحد في اتجاه الكفرة.

بدأت الحكومة الإيطالية في إعداد الحملة التي دعا إليها "بادوليو" وقد استغرق إعدادها حوالي مائة يوم، حيث تم إعداد قوة من ستمائة وأربعة وخمسون إيطاليا وضباط صف وجنود، وحوالي ثلاثة آلاف وواحد وعشرون عسكريا من المرتزقة الارتيريين وحوالي ثلاثمائة وثمانية وسبعون آلة شحن وسيارة مصفحة وسبعة آلاف جمل لنقل الجنود والعتاد وثلاث مدافع وسبع رشاشات وخمسة وعشرون طائرة قاذفة للقنابل، وفي 20 ديسمبر 1930م غادرت الحملة الإيطالية متجهة إلى الكفرة، وبعد حوالي عشرون يوما وصلت الحملة إلى بئر الزيغن الذي يبعد مئة وثمانون كيلومتر عن الكفرة.

وفي 12 يناير تنقل "غراتسياني" من مدينة بنغازي إلى بئر الزيغن جوا ليشرف على العمليات العسكرية بنفسه[2]، وفي 19 يناير وصل الجنود الإيطاليون إلى الكفرة، وكان يتواجد بها أربعمائة مقاتل قادر على حمل السلاح إضافة إلى النساء والشيوخ والأطفال، دخلوا في قتال عنيف مع الإيطاليين استمر طيلة النهار، ثم بدأ من تبقى من المجاهدين على قيد الحياة في الانسحاب مع حلول الظلام، وقد تميزوا بشجاعة نادرة لا مثيل لها حتى أن "غراتسياني" اعترف بذلك حيث قال: "رغم هذا كله كانوا أشداء أقوياء صابرين لا يتقهقرون أبدا حتى ولو أدى ذلك لفنائهم جميعا"[3].

---

[1]- غراتسياني، المرجع السابق، ص 189.

[2]- غراتسياني، المرجع السابق، ص 193.

[3]- محمود الشنيطي، قضية ليبيا، المرجع السابق، ص119.

استشهد في هذه المعركة أكثر من مائة شهيد على رأسهم أحد قادة المجاهدين "عبد الحميد بومطاري"، كما وقع عدد من الأسرى في يد الإيطاليين، وأما عن الجانب الإيطالي فقد قتل بعض الضباط أمثال الملازم "هازل" والملازم " بيبيوتوني"، وقد قامت القوات الإيطالية بفساد عظيم في هذه الواحد من تدميروا إحراق للنخيل وا إتلاف لمكتبة الكفرة التي كانت من أكبر المكتبات الدينية في تلك الفترة، وأما من تبقى من المجاهدين حاولوا عبور الصحراء إلى السودان ومصر وتشاد وقد تاه بعضهم في الصحراء، مما جعل الطائرات الإيطالية تقوم بجولات استطلاعية لمدة ثلاث أيام بحثا عن الهاربين وتقذفهم بالقنابل في محاولة منهم لإخافتهم حتى لا يعبروا الأراضي الليبية[1]، وفي 24 يناير 1931م وصل إلى الكفرة بطريق الجو من طرابلس حاكم ليبيا "بادوليو" ومعه الدوق "آميدو" من أجل مراسم رفع العلم الإيطالي على الواحة[2].

وبذلك فقد اتخذت السلطات الفاشية الإيطالية عدة اجراءات قمعية أخرى للقضاء على حركة المقاومة في الجبل الأخضر بقيادة " عمر المختار" من بينها مدها للأسلاك الشائكة لغلق الحدود بين مصر وليبيا وكذلك لقطع الإمدادات التي كانت تصل للمجاهدين الليبيين من هناك، وعلى الرغم من اعتماد السلطات الفاشية سياستها المجحفة في حق نصف سكان برقة إلا أن المجاهدين كثفوا غاراتهم العسكرية التي أصبحت شبه انتحاريه على معسكرات العدو وألحقوا به الخسائر وغنموا منه الغنائم حت أذهل غراتسياني بصمودهم وإصرارهم على الموت إلى أن تمكنت القوات الإيطالية من القبض على قائد المقاومة وأسد الصحراء " عمر المختار" في 11 سبتمبر 1931م[3]، وتمت محاكمته محاكمة صورية أصدرت حكما بإعدامه نفذ في 16 سبتمبر 1931م بمعتقل سلوق.

---

[1]- محمد أسد، الطريق إلى عمر المختار، ت: سعد العربي، ط2، مكتبة النهضة الليبية، بنغازي، 2012م، ص 74.

[2]- غراتسياني، المرجع السابق، ص 194.

[3]- محمد الطيب الأشهب، عمر المختار، المرجع السابق، ص 146.

وقد عبر الشعب العربي في كل مكان، عن سخطه على تنفيذ حكم الإعدام بعمر المختار عن طريق تنظيم العديد من المظاهرات التي نددت بإيطاليا، وأطلق اسم الشهيد عمر المختار على بعض الشوارع تخليدا لذكراه كما حدث في غزة مثلا.

وباستشهاد عمر المختار فترت حدة المقاومة الوطنية، ولم يستطع خلفه وهو "يوسف بوراحيل " أن يتابعها لأكثر من أربعة أشهر.

لم يقتصر نشاط الحركة الوطنية الليبية على داخل ليبيا بل تعداه إلى خارجها ولاسيما في مصر وسوريا وتونس[1] .

4-نشاطات الحركة الوطنية خارج ليبيا :

كانت مصر تضم أكبر جالية ليبية لكن نشاط هذه الجالية كان محدودا نظرا لأن إيطاليا استخدمت النفوذ البريطاني، ونفوذها الخاص في البلاط المصري كي تضيق الخناق على الليبيين المقيمين في مصر وتمنعهم من مزاولة أي نشاط سياسي، وعليه فقد اقتصر نشاط هؤلاء على إصدار بعض الكتيبات التي انتقدوا فيها السياسة الاستعمارية الإيطالية في ليبيا وكان من أبرزها كراس بعنوان (فجيعة العرب في طرابلس الغرب) لمؤلفه أحمد السويحلي[2].

أما في سوريا فإن السلطات الفرنسية التي كانت تسيطر على سوريا في هذه الأثناء منحت اللاجئين الليبيين حرية العمل بحكم التنافس الذي كان محتدما بين فرنسا إيطاليا حول النفوذ في منطقة حوض البحر المتوسط وهو النزاع الذي استمر حتى عام 1935م حينما تمت تسويته في هذا العام.

---

[1]- جاسم محمد حسن العدول وأخرون، المرجع السابق، ص 446.

[2]- جاسم محمد حسن العدول، المرجع السابق، ص 446.

أسس بشير السعداوي في عام 1928م لجنة عرفت ب (لجنة الدفاع البرقاوي الطرابلسي) ونشرت هذه اللجنة في العام التالي ميثاقا وطنيا نص على:

تشكيل حكومة وطنية ذات سيادة تظم كلا من طرابلس وبرقة، ويرأسها حاكم يختاره الشعب.

دعوة جمعية تأسيسية إلى سن دستور للبلاد.

تأسيس مجلس للنواب عن طريق الانتخاب، تحدد صلاحياته وفقا للدستور.

اعتبار اللغة العربية لغة رسمية في دواوين الحكومة وفي المدارس.

احترام الشعائر الإسلامية التقاليد العربية.

إصدار عفو عام عن كل العاملين في الحركة الوطنية داخل القطر وخارجه.

تحدد العلاقات بين ليبيلوا إيطاليا في ضوء معاهدة تحظى بمصادقة مجلس النواب.

تجسد نشاط لجنة الدفاع الطرابلسي البرقاوي في سوريا بنشر وترجمة الكثير من الكتيبات والمقالات ، للدعاية للقضة الليبية وكان من أشهر هذه الكتيبات الكتيب المرسوم (الفظائع السود الحمر).

وقد شارك البشير السعداوي في المؤتمر الإسلامي الذي انعقد في القدس عام 1931م، حيث قدم تقريرا عن أوضاع ليبيا إلى المؤتمر، ثم اتصل بشكيب أرسلان واستخدم جريدته التي كانت تصدر في سويسرا باللغة الفرنسية للدعاية لقضية بلاده[1].

ومما يلفت الانتباه أن بعضا من الدول المناوئة لإيطاليا، مثل يوغوسلافيا ، اجرت اتصالات مع لجنة الدفاع الطرابلسي البرقاوي، ولو أن هذه الاتصالات لم تؤد إلى حصول اللجنة على أية مساعدات من تلك الدول واقتصر الأمر على جس للنبض.

[1]- جاسم محمد حسن العدول، المرجع السابق، ص 447.

ومما تجدر الإشارة إليه أن ثورة الشعب العربي في ليبيا، كلفته تضحيات بشرية كبيرة راح بعضها على يد القوات الإيطالية فيما لقي البعض الآخر حتفه بفعل[1] المجاعة التي رافقت الثورة، كما اضطرت أعداد كبيرة من السكان إلى الهجرة إلى خارج ليبيا فرارا من الاضطهاد الإيطالي وقد اعترف غراتسياني بأن عدد سكان ليبيا انخفض إلى النصف في الفترة ما بين 1911م و 1921م، فبينما كان عددهم في السنة الأولى مليونا والنص مليون نسمة، فقد غدا في السنة الأخيرة حوالي (700.000) نسمة.

دخلت ليبيا عقب انتهاء ثورة عمر المختار في مرحلة جديدة اتسمت بتصعيد حملات القمع والكبت ضد الليبيين وبزيادة استغلال ليبيا[2].

[1]- جاسم محمد حسن العدول، المرجع السابق، ص447.

[2]- المرجع نفسه، ص 448.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: أثر الحرب العالمية الثانية على ليبيا

المبحث الأول: الإجراءات الإيطالية بعد إخماد الثورة

أ- الاستلاء على الأراضي الزراعية

ب- طمس الهوية العربية

المبحث الثاني: ليبيا خلال الحرب العالمية الثانية

1- الإدارة العسكرية البريطانية بليبيا

2- الإدارة الفرنسية

3- قضية ليبيا في المجال الدولي

أ- معاهدة الصلح ولجنة التحقيق الرباعية

ب- مشروع بيفن سفورزا

المبحث الثالث: إستقلال ليبيا وسقوط النظام الملكي

1- دور الهيئات الدولية في الإستقلال

أ- لجامعة العربية

ب- الأمم المتحدة

المبحث الأول: الإجراءات الإيطالية بعد إخماد الثورة

1. الاستلاء على الأراضي الزراعية:

بدأت إيطاليا عقب قضائها على ثورة عمر المختار بنهب الأراضي من أصحابها الشرعيين بعد إجلائهم عنها، كما استولت على البساتين ومزارع النخيل العائدة للزوايا السنوسية بعد مصادرتها منها، ومنحت هذه الأراضي إلى الشركات الإيطالية ، ولم تترك إيطاليا أراضي خصبة إلا وسيطرت عليها بحيث لم يبق في أيدي الليبيين سوى الأراضي المجدبة، ومما تجد الإشارة إليه أن السلطات الإيطالية كانت تدفع تعويضات صورية عن الأراضي التي تستولي عليها، ولم يستلم أصحاب هذه الأراضي التعويضات، إما لأنهم كانوا قد غادروا البلاد أو احتجاجا على ضآلة التعويضات.

وفي عام 1933م بلغت مساحة الأراضي التي استولت عليها السلطات الإيطالية (202.827) هكتاراّ، وزعت (109.858) هكتارا منها واستصلحت من الأخيرة (53960)هكتارا، وبلغ عدد ملاكي هذه الأراضي (935) ملاكا، فيما قدر عدد الأسر التي تعمل فيها بنحو من (1300) أسرة.

وأسس الحزب الفاشي مزارع خاصة لأنصاره في ليبيا، وأدخل الإيطاليون زراعة محاصيل جديدة في هذه المزارع كالتبغ مثلا، وقدر عدد الأسر الإيطالية التي هجرت إلى ليبيا في عام 1933م ب(230) أسرة وهو رقم ضئيل غير أنه بالازدياد منذ عام 1937م، وسيرد تفصيل لهذا لاحقا[1].

وفي محاولة من السلطات الإيطالية لزيارة استغلال ليبيا في المجالات الزراعية، كانت تمنح تسهيلات كثيرة إلى المزارعين الإيطاليين، فكانت تبيع الأراضي لكبار الملاكين بأسعار زهيدة وتعفيهم من الضرائب لمدة خمس وعشرين سنة، أما بالنسبة لصغار المزارعين فكانت تلك

[1]- جاسم محمد حسن العدول، المرجع السابق، ص 448.

السلطات تعطيهم الأراضي مجانا وعلى سبيل التجربة فإذا ما أثبتوا كفاءة في استغلال الأراضي، أمكنهم شراءها عن طريق التقسيط.

ولما ثقل كاهل السلطات الإيطالية بأعباء استغلال الأراضي في ليبيا، عهدت بهذه المهمة إلى الشركات الكبيرة مثل (جمعية استعمار برقة وطرابلس)، وأخذ الحزب الفاشي على عاتقه تمويل استغلال بعض المناطق في ليبيا.

وفي عام 1937م قررت إيطاليا إتباع سياسة التهجير الجماعي إلى ليبيا، وتنفيذا لهذه السياسة، وصل أول فوج من المهاجرين إلى ليبيا عام 1938م وكان يتألف من عشرين ألف مهاجر، ويبدو أن إيطاليا لم تقصد بهذه السياسة التوسع في استيطان ليبيا فحسب، بل استهدفت تدعيم وجودها العسكري في ليبيا، سيما وأن حلم تأسيس امبراطورية كبرى في وادي النيل كان يداعب خيال موسوليني، كما وأن وجود أعداد كبيرة من الإيطاليين في ليبيا، سيحول دون وقوعها فريسة سهلة بيد غيرها من الغزاة.

وقد أوقف نشوب الحرب العالمية الثانية تدفق المهاجرين الإيطاليين إلى ليبيا وعلى أية حال قدر عدد الإيطاليين المستوطنين في ليبيا في عام 1939م بما يتراوح بين 70 إلى 75 ألف نسمة[1].

2. طمس الهوية العربية:

أما بصدد إدارة ليبيا إبان العهد الفاشي، فقد تم في عام 1934م دمج ولايتي طرابلس وبرقة في مستعمرة واحد تحت اسم ليبيا، ونتيجة لهذا الاندماج تأسست حكومة واحد في ليبيا، اتخذت من طرابلس مقرا لها وكان يرأس هذه الحكومة حاكم عام يعين بموجب مرسوم ملكي، وبناء على اقتراح من وزارة إفريقيا الإيطالية[2].

[1]- جاسم محمد حسن العدول، المرجع السابق، ص 449.

[2]- جاسم محمد حسن العدول ، المرجع السابق، ص 449.

وفي مستهل عام 1939م أصدر موسوليني مرسوما نص على ضم ليبيا إلى إيطاليا، وأصبحت الولايات الليبية الأربع (طرابلس، ومصراته، وبنغازي، ودرنة) ولايات إيطالية بكل معنى الكلمة.

حاربت السلطات الإيطالية اللغة العربية، واعتبرت الإيطالية اللغة الوحيدة المعترف بها في الدوائر الرسمية، بل أن إيطاليا عملت على طمس هوية ليبيا العربية، ولجأت في سبيل هذا إلى وسائل شتى.

ففي عام 1938م أجبر الإيطاليون الليبيين على التجنس بالجنسية الإيطالية، ولقيت هذه السياسة مقاومة شديدة من قبل الليبيين ولم يوافق على التجنس بالجنسية الإيطالية سوى أقلية من الموظفين[1].

وقد تمادت إيطاليا في سياستها هذه، عندما اعتبرت الليبيين رعايا إيطاليين، وانقسم الليبيون بفعل سياسة التجنيس إلى فئتين من السكان، الفئة الأولى وهم السكان الذين وافقوا على التجنس بالجنسية الإيطالية وأصبحوا خاضعين لأحكام القانون المدني الإيطالي، وقد تمتع هؤلاء بحقوق المواطنة وهي حقوق تافهة جدا فكما هو معروف أن النظام الفاشي لم يسمح بأي نوع من التمثيل النيابي إلا على مستوى مجالس البلديات أو التمثيل المهني، ولم يستفد أولئك الذين تجنسوا بالجنسية الإيطالية حتى من هذه الحقوق المحدودة، نظرا لسياسة التمييز العنصري التي كانت تتبناها إيطاليا، وكان من معالم هذه السياسة أنه لم يكن يسمح للعربي أن يكون رئيسا لمجلس بلدية طالما كان هناك أوربي واحد ضمن دائرته.

أما الفئة الثانية من السكان وهم الذين رفضوا التجنس بالجنسية الإيطالية، فيعتبرون رعايا إيطاليين أيضا لكنهم محرومون من الامتيازات التي يتمتع بها أفراد الفئة الأولى، وتطبق بحقهم وحدهم واجبات المواطنة والتي كان في مقدمتها أداء الخدمة العسكرية الإلزامية، وقد

[1]- المرجع نفسه، ص 450.

بدئ بتطبيقها منذ عام 1938م، وقد اتاح تطبيق الخدمة الإلزامية الفرصة أمام إيطاليا للزج بالليبيين في سوح القتال النائية كما حدث أبان الحرب العالمية الثانية مثلا حين زجتهم في الحبشة.

كما انعكست سياسة محو الشخصية العربية لليبيا في ميدان التعليم، فكان الطفل العربي، يتعلم اللغة العربية في السنوات الثلاث الأولى من المرحلة الابتدائية، التي كانت تمتد لخمس سنوات، فيما يتعلم الإيطالية كلغة رسمية[1].

والعربية كلغة ثانوية في السنتين الأخيرتين، ومنع الإيطاليون تدريس التاريخ العربي في المدارس، فكانت مناهج التاريخ تقتصر على دراسة تاريخ إيطاليا ٍمبراطور تيها الاستعمارية.

وطبق الإيطاليون سياسة التمييز العنصري في ميدان التعليم أيضا، فلم يكن هناك مدير مدرسة عربي واحد في ليبيا، وكان المعلمون الليبيون يخضعون لإشراف المعلمين الإيطاليين[2].

وفي حقل التعليم المهني، كانت الإيطالية هي لغة التدريب، ويمنع استخدام اللغة العربية فيه قانونا، وبينما كن التلاميذ الإيطاليون يدربون على حرف رفيعة المستوى اقتصر تدريب التلاميذ الليبيين على الحرف البسيطة كالنجارة وأعمال البناء، وفي حين كانت المدارس الإيطالية في ليبيا مجهزة بأجود الأثاث وبكافة المستلزمات كانت المدارس الليبية تفتقر إلى أبسط اللوازم والأثاث، والأدهى من كل ذلك منع الإيطاليون نشر التعليم في ليبيا، ففي عام 1936م كان عدد المدارس في ليبيا نحو التالي: (3) مدارس لليهود، و(56) مدرسة لليبيين ليس بينها مدرسة ثانوية واحدة، و(44) مدرسة للإيطاليين.

ولم يكن في برقة حتى أواخر عام 1943م سوى (84) معلما و(2300) تلميذ.

---

[1]- جاسم محمد حسن العدول، المرجع السابق، ص 450.

[2]- المرجع نفسه، ص451.

ولتأكيد عزل ليبيا عن الوطن العربي، وللحيلولة دون سفر الطلبة الليبيين إلى مصر وتوني لمواصلة تعليمهم الديني فيها أنشأت إيطاليا معهدا دينيا في طرابلس لمنع الطلاب الالتحاق بالأزهر أو بجامع الزيتونة.

كذلك احتكر الإيطاليون المناصب المهمة، ولم يتركوا لليبيين إلا المناصب الثانوية ولكي يقضوا على أي نشاط في ليبيا سواء أكان سياسيا أم فكريا، منعوا تأسيس النوادي أو عقد الاجتماعات، كما حالوا دون تأسيس الصحف وفرضوا رقابة مشددة على التأليف، ومنعوا تأسيس المطابع، وقطعوا كل اتصال بين ليبيا وبقية الأقطار العربية الأخرى.

وفوق ذلك انعكست سياسة إيطاليا العنصرية على الصعيد الاجتماعي إذ منع الليبيون من ارتياد المقاهي الإيطالية، أو أي مكان آخر يرتاده الإيطاليون كما منعوا من ركوب الدرجة الأولى في الحافلات العامة[1].

[1]- جاسم محمد حسن العدول، المرجع السابق، ص 451.

المبحث الثاني: ليبيا خلال الحرب العالمية الثانية

1. الإدارة العسكرية البريطانية بليبيا:

اخضعت برقة وطرابلس للإدارة العسكرية البريطانية بينما تم اتفاق مع قوات فرنسا الحرة بشأن مقاطعة فزان، واعتبر الانجليز ليبيا أراضي أعداء محتلة لا يمكن التصرف في قوانينها إلا بعد إجراء معاهدة صلح مع إيطاليا. إذا فقد عامل الإنجليز السيد إدريس بطريقة تختلف تماما لمعاملتهم لهيلا سلاسي ملك الحبشة الذي تعاون هو الآخر مع الحلفاء ثم أعترف به كملك على البلاد بمجرد تحريرها من الطليان واحتجت بريطانيا بأنها لا تستطيع تغيير القوانين المدنية أو التجارية الإيطالية السارية في ليبيا لأن ذلك يخالف اتفاقيات لاهاي الخاصة بمعاملة الأراضي المحتلة، ووزع مونتجوموى قائد الجيش الثامن البريطاني منشورا في 11 نوفمبر عام 1942م وعد فيه برعاية أحوال السكان الاجتماعية والاقتصادية شريطة أن يخضعوا للقيادة العسكريةو ألا يثيروا مطال سياسية إلا بعد نهاية الحرب وفي نفس الوقت نصح وانسكان كامينج الوكيل السياسي باتباع سياسة أكثر تحررلوا إفساح المجال للعرب كي يتولوا بعض المسؤولية فلقى رأيه استجابة جزئية بالنسبة لبرقة إذ وكلت إلى العرب مسؤولية الأمن على مستوى الأحياء وسمح بعودة الشبان المتعلمين وعهد إلى وكلاء من العرب بإدارة مزارع الجبل الأخضر التي تركها الطليان[1].

ومن الملاحظ أن هذه المناسبة أن الجالية الإيطالية في برقة انتقلت إلى طرابلس عند زحف الجيش البريطاني الثامن ولكنها لم تغادر البلاد نهائيا لها بعد أن تم احتلال، لذلك كثر عدد أعضاء هذه الجالية في طرابلس.

وبالتدريج أخذت الإدارة البريطانية تستعين بالخبرات العربية في الشؤون المحلية ولاسيما فيما يتعلق بالتعليم حيث استقدم بعض المدرسين المصريين للتعليم في المدارس القلية التي

[1]- صلاح العقاد، ليبيا المعاصرة، معهد البحوث والدراسات العربية، 1980، ص54.

أنشأتها الإدارة البريطانية في برقة وصارت البرامج المصرية هي السائدة في التعليم حتى الاستقلال ومع أن الليرة الإيطالية ظل معترفا بها في التعامل فقد أنشأ بنك باركليز فرعا له في بنغازي وشرعت بريطانيا إحلال الإسترليني محلها بالتدريج وكان من المفروض أن تنتهي الإدارة العسكرية مع نهاية الحرب إلا أنها امتدت حتى عام 1949م.

وبينما كثر عدد الموظفين الانجليز في إدارة برقة المدنية نلاحظ أنه استبقى عدد كبير من الطليان في إدارات طرابلس، ففي أوائل سنة 1944م كان في هذه الإدارة 363 بريطانيا من رجال الجيش و688 عربيا من أهل البلاد و873 إيطاليا 93 وجيء بهم من الخارج.

أما من حيث النشاط السياسي فقد سمح به في برقة في أضيق الحدود وغالبا لصالح الأسرة السنوسية، ففي عام 1943م زارت البلاد بعثة يرأسها السيد صفى الدين السنوسي أحد أعضاء الأسرة البارزين الذين تطلعوا إلى الزعامة وقتا ما، ثم قام السيد إدريس بزيارة لبرقة في العام التالي ولوحظ أن رؤساء القبائل كانوا أكثر ترحيبا من أهل المدن ولم يشأ السيد إدريس في أن يستقر في برقة دون أن تكون له صفة رسمية فعاد إلى مصر وانتظر تطور الأحداث[1].

وفي عام 1945م عاد عمر منصور الكخيا الذي كانت السلطات الإيطالية تعتقله من عدة سنوات، ومن بنغازي وجه نداء إلى تشرشل يرجو فيه عدم إعادة الطليان إلى برقة أو طرابلس، ونشط الكخيا في الإعداد لإعادة السيد إدريس فألقى خطابا مؤثرا في اجتماع عقد في بنغازي ابريل عام 1945م وأخذ البيعة في أعقاب الخطاب.

[1]- صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 55.

ورغم ذلك استمر السيد إدريس يقيم في القاهرة، قيل لكي يكون على اتصال أيسر بالهيئات الدولية التي أخذت تنظر في مستقبل ليبيا أو على الأصح لأنه لم يشأ أن يعيش في برقة بدون ممارسة السلطة[1].

وبالرغم أن الإدارة البريطانية حظرت النشاط السياسي، فإن بعض الشبان قد استطاعوا أن يمارسوه تحت ستار الأندية الثقافية أو الرياضية ومن أشهر هذه الأندية وأبعدها تأثيرا في حياة البلاد السياسية نادي عمر المختار الذي أسسه بعض الشبان المثقفين في عام 1942م. وفي بداية الأمر اشترك في النادي بعض الموظفين العرب في الإدارة البريطانية وانصب نشاطه على النواحي الرياضية ثم أصدر مجلة أدبية وانتهى به المطاف قبيل نهاية الحرب إلى الانشغال بالشؤون السياسية وخاصة بعد انتخاب خليل القوافي رئيسا للنادي وصارة يصدر جريدة "الوطن" وانتقد نادي المختار تأخر الإدارة البريطانية في تسليم السلطات للمواطنين سيما وأن الحرب قد انتهت ولم يعترض صراحة على الإمارة السنوسية وا ٍن كان يقرنها بالنظام الدستوري، لذلك اصطدم بالسلطات البريطانية التي أمرت في النهاية بإغلاق النادي بحجة أنه خرج عن أهدافه الأصلية ولما انتخب الأعضاء رئيسا جديدا هو أمير بن البشير المغيربي وأكد هذا الأخير ولاءه لإمارة السنوسية سمحت السلطات البريطانية باستئناف النادي لنشاطه، ثم أغلق النادي مرة أخرى في ديسمبر عام 1947م بعد عودة السيد إدريس الذي أوقف نشاط الأحزاب السياسية بصفة عامة[2].

[1]- صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 56.

[2]- المرجع نفسه، ص 57.

وباستثناء نادي المختار لم تظهر في برقة أحزاب سياسية على الطراز الحديث، بل كانت تجمعات لرؤساء العشائر أو الساسة القدامى الذين كونوا جبهة عرفت باسم الجبهة الوطنية، وهذه الجبهة هي التي شجعت السيد إدريس على العودة وكانت ذات نزعة إقليمية برقاوية وتختلف في هذا الاتجاه مع نادي المختار.

كانت السلطات البريطانية كما أشرنا أكثر تشددا في طرابلس حتى انا أهالي هذه المقاطعة صاروا يطالبون بحرية النشاط السياسي أسوة بإخوانهم في برقة، وتعللت الإدارة البريطانية بأنه يحب انتظار معاهدة الصلح قبل السماح بإقامة تنظيمات سياسية، لذلك اضطر المواطنون إلى العمل من خلف نواد ثقافية فأسس أحمد حسن الفقيه أول ناد من هذا النوع في 1943م ثم تكاثر المواطنون بعودة المهاجرين في أعقاب الحرب وفيهم عدد كبير من أتيحت له الفرص للتعليم ، واعتمادا على هذا الجيل كون أحمد حسن الفقيه الحزب الوطني عام 1944م وفي ذلك الحين اضطر إلى أن يكون حزبا سريا، ثم لما انتهت الحرب وترددت الأنباء عن احتمال عودة الحكم الإيطالي إلى طرابلس، خرج هذا الحزب عن صمته ودفع الخوف من الطليان المحافظين إلى الانضمام لذلك الحزب فتكونت الجبهة الوطنية المتحدة بزعامة سالم المنتصر[1].

2. الإدارة الفرنسية:

استخدمت الإدارة الفرنسية نفس الأجهزة العسكرية التي كانت تجمع بين الحكم العسكري والإدارة المدنية في جنوب الجزائر، ولم تتطور فزان اجتماعيا بحيث يمكن إنشاء أحزاب سياسية حديثة، لذلك كانت الإدارة تمارس بطريقة مباشرة عن طريق الاتصال بين الضباط أو الوكلاء السياسيين الفرنسيين وبين رؤساء العشائر، وقد ألحقت واحة قدامس بتونس وواحة

[1]- صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 57.

غات بالجزائر وبذلك صار مستقبل هذه المقاطعة مأرجحا ولولا أن وجود الفرنسيين هناك كان يستمد من اتفاق خاص مع بريطانيا فلربما عمل هؤلاء على اقتطاعها من ليبيا[1].

- **من الناحية الإدارية:** أبقت الإدارة البريطانية على القوانين الإيطالية، وقسمت برقة إلى ثلاث أقسام هي: (بنغازي، الجبل الأخضر، درنة)[2].

وكانت جميعها تحت إشراف موظفين بريطانيين، كما ألحقت فرنسا مناطق فزان بتونس والجزائر.

- **من الناحية الاقتصادية:** سيطرت الإدارات العسكرية على مرافق البلاد الاقتصادية سيطرة تامة، كما أخضعت البلاد ماليا لمرقبتها، وشجعت الشركات الفرنسية البريطانية على استثمار أموالها في ليبيا.
- **من الناحية الثقافية:** فرضت العزلة على الليبيين، وقيدت حرية الصحافة[3].

[1]- صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 58.

[2]- أحمد إسماعيل راشد، المرجع السابق، ص 59.

[3]- محمود السيد، إفريقيا والأطماع الغربية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2009، ص 118.

3. قضية ليبيا في المجال الدولي

أ. معاهدة الصلح ولجنة التحقيق الرباعية:

جرت محاولات لطرح القضية الليبية في المحافل الدولية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، فطرحت في مؤتمر يالطا في 4-11 فبراير 1945م، وفي مؤتمر بوتسدام الذي تم عقده بين بريطانيا والولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي في جويلية 1945م.

كانت أمام المؤتمر أعمال هامة كبيرة، فأحال موضوع المستعمرات إلى مجلس وزراء الدول الأربع الكبرى، الذي تقرر عقده في سبتمبر 1945م[1].

حيث جدد وفد الاتحاد السوفياتي في هذا المؤتمر المطالبة بالوصاية على ليبيا قائلا: بأن بلاده بحاجة إلى منفذ على البحر المتوسط، ووعبأن ّ الاتحاد السوفياتي لن يفرض على ليبيا نظاما سياسيا معينا، بل سيرعى رغبات السكان لتقرير مصير البلاد، حسب النظم الديمقراطية.

أثارت هذه المطالب اعتراضا لدى كل من بريطانيا وفرنسا فكلتاهما ترى أن وجود الاتحاد السوفياتي يهدد مصالحها، فأجل الموضوع للمرة الثانية إلى جلسة وزراء خارجية الدول الكبرى، والتي انعقدت في باريس ابريل عام 1946م، وفي هذه المرة عدل الاتحاد السوفياتي موقفه قليلا فقال: يمكن اشتراك إيطاليا مع الدول الأربع الكبرى، فلم تعترض الولايات المتحدة على مبدأ اقتسام الدول الكبرى للوصاية، ولكنها كانت أميل أن تمارس هذه الدول، وصاية جماعية على المستعمرات الإيطالية السابقة[2].

---

[1]- نمير طه ياسين، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار الفكر، عمان، 2010م، ص 212.

[2]- صلاح العقاد، المرجع السابق، ص ص 64-65.

وا إزاء تلك الخلافات تقرر أن يعاد النظر في مستقبل المستعمرات الإيطالية عند عقد معاهدة الصلح مع إيطاليا، وقد تحدد موقف الدول الكبرى مع مؤتمر الصلح على النحو التالي:

- الاتحاد السوفياتي صار يطالب بالاستقلال الفوري لليبيا.
- الولايات المتحدة ترى وجوب خضوعها لفترة محددة من الوصاية، تتراوح بين ثلاث وخمس سنوات.
- اتفقت كل من بريطانيا وفرنسا تقسيم ليبيا إلى مناطق نفوذ فرنسا في فزان، إيطاليا في طرابلس، بريطانيا في برقة[1].

وتم تشكيل لجنة لتقصي الحقائق، ومعرفة رغبات أهلها، وقد ضمت اللجنة مندوبي دول انجلترا والولايات المتحدة الأمريكية، وفرنسا وروسيا، ووصلت إلى ليبيا في 6 مارس 1948م، وقضت 75 يوما، وقامت باستطلاع كافة أراء رجال الإدارة البريطانية ورجال الإدارة الفرنسية والأحزان والهيئات والأقليات[2] وقدمت تقريرها إلى وكلاء وزارة الخارجية في أواخر جويلية 1948م، والذي تضمن اتفاق الأحزاب السياسية على استقلال ليبيا ووحدتها، والانضمام للجامعة العربية، وقيام ملكية وراثية تماشيا مع مطالب المؤتمر الوطني في برقة تحت راية محمد إدريس المهدي سنوسي، وتم رفع القضية الليبية إلى الأمم المتحدة في 15 سبتمبر 1948[3].

[1]- صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 65.

[2]- زين العابدين شمس الدين نجم، المرجع السابق، ص 270.

[3]- نمير طه ياسين، المرجع السابق، ص 212.

1. مشروع بيفن سفورزا:

كانت إيطاليا تأمل في أن تقر الدول الكبرى الوصاية الإيطالية على ليبيا، ويكن فشل الدول الأربع في الوصول إلى حل أو اتفاق يرضي رغبة كل منها، قضى على أمال إيطاليا في الوصاية على ليبيا بأكملها.

فغيرت إيطاليا اتجاهاتها وأخذت تساوم بريطانيا للحصول على الوصاية على طرابلس، حتى ظفرت في النهاية باتفاق بين وزير خارجيتها كارلو سفورزا، وأرنست بيفن وزير خارجية بريطانيا[1].

وبمقتضى المشروع تحصل ليبيا على استقلالها بعد عشر سنوات من تنفيذها هذا القرار، بشرط أن تقرر الجمعية العامة للأمم المتحدة أن هذه الخطوة مناسبة وتوضع أقاليم ليبيا الثلاث تحت وصاية دولية، تتولى بريطانيا الوصاية على برقة، وتتولى إيطاليا بموجبها إدارة طرابلس، وتتولى فرنسا إدارة فزان، وقدم المشروع للأمم المتحدة للتصويت عليه أمام الجمعية العامة في 17 ماي 1949م[2].

كان يمثل ليبيا في الأمم المتحدة وفدان، وفد المؤتمر الوطني البرقاوي، ووفد من هيئة تحرير ليبيا، ولتمرير مشروع بيفن سفورزا كان يتطلب موافقة ثلثي الأعضاء الحاضرين، وهنا تجلت أهمية وجود الليبيين في قلب الحدث، ومراقبتهم وتفاعلهم مع التطورات السريعة والصفقات المبرمة في أروقة الأمم المتحدة، حيث نجح أحد الأعضاء الوفد الليبي في كسب تأييد ممثل دولة هايتي، لدى الأمم المتحدة المتعاطف مع القضية الليبية، وكان صوته هو المرجح الذي أدى إلى سقوط المشروع وفشله[3].

---

[1]- أحمد إسماعيل راشد، المرجع السابق، ص 61.

[2]- صلاح العقاد، المرجع السابق، ص68.

[3]- نمير طه ياسين، المرجع السابق، ص 212.

المبحث الثالث: إستقلال ليبيا وسقوط النظام الملكي

1. دور الهيئات الدولية في الاستقلال:

أ. الجامعة العربية:

كان للجامعة العربية دورا أساسيا في المحافظة على وحدة ليبيا في وجه مشروعات التجزئة، حيث نشطت في الأروقة الدولية، ومنذ أن طرحت قضية ليبيا على بساط البحث أمام مؤتمر وزراء الخارجية بادرت مصر إلى تقديم مذكرة تعرض وجهة نظرها في الموضوع، ورغم أن الدول الكبرى لم تلتفت إلى هذه المذكرة المصرية، إضافة إلى أن السيد محمد إدريس السنوسي عارض اقتراح مصر في أن تضع ليبيا تحت وصيتها، أو وصاية الجامعة العربية، وقال بأنها تحتاج إلى دولة قوية برا وبحرا، لتستطيع حمايتها من الأخطار الخارجية[1].

ورغم ذلك واصلت مصر جهودها، فحينما تقرر إجراء مباحثات الصلح مع إيطاليا، طلبت مصر الاشتراك في المؤتمر وحجتها أنها كانت هي الأخرى ضحية العدوان الإيطالي، وأنها اشتركت في مقاومته.

فمن حقها العضوية الكاملة في المؤتمر، طبقا للوعود البريطانية أثناء الحرب، غير أن الدول الكبرى قبلت اشتراك مصر كعضو مراقب فقط، ولما شعرت بأن الدول الغربية تميل إلى تجزئة ليبيا إلى مناطق نفوذ، كثفت مساعيها لمقامة مشروعات التقسيم[2].

فعملت الجامعة العربية على التدخل لمؤازرة الشعب الليبي، والوقوف معه في كفاحه، لنيل استقلاله، معتمدة على الكتابة في الصحف والاعلام والاتصالات بالزعماء العرب، وشرح قضية ليبيا على الامم المتحدة عام 1949م.

---

[1]- عز الدين عبد السلام مختار العالم، تاريخ ليبيا المعاصرة السياسي والاجتماعي، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، الجماهيرية، 2000م، ص 275.

[2]- صلاح العقاد، المرجع السابق، ص ص 72-73.

وطالبت بوحدة ليبيا، والقضاء على الفوارق المصطنعة بين الولايات الثلاث، باعتبار ليبيا بلد واحد، كما طالب بإعلان استقلالها كدولة ذات سيادة، في مدى لا يتجاوز أول يناير 1952م[1].

ب. الأمم المتحدة:

تعتبر هيئة الأمم المتحدة كساحة للصراع بين التيارين الاستعماري والتحرري، وعاملا جديدا له الدور الفعال في انهاء الاستعمار، وبالفعل فقد نص ميثاقها المنبثق عن مؤتمر سان فرانسيسكوا، بخصوص المشاكل الاستعمارية على إقامة نظام دولي للحماية، غايته ترقية السكان سياسيا واجتماعيا واقتصاديا، مع تنمية ثقافتهم على أن يتم ذلك بموجب اتفاقيات خاصة، تسمى باتفاقيات الحماية، فقد كانت الجمعية العامة للأمم المتحدة، ميدانا لنضال طويل حول مفاهيم سياسية وقضايا جوهرية[2].

تقرر إعادة طرح المسألة الليبية في 30 سبتمبر 1949م، أمام الدورة الرابعة للجمعية العامة فلم يكن نقاش القضية الليبية بالأمر السهل في الوصول إلى وضع مشروع قرار، والذي تضمن أن تنال ليبيا استقلالها، ولم يطرح هذا الموضوع للنقاش في الجمعية العامة حتى يوم 19 نوفمبر 1949م، وبعد مناقشات دامت فترة طويلة[3].

جرى التصويت على المشروع في يوم 21 نوفمبر 1949م، فوافقت الجمعية العامة على هذا المشروع وقد نص قرار الامم المتحدة على:

---

[1]- فيصل محمود موسى، موجز في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، منشورات الجامعة المفتوحة، بنغازي، 1997م، ص ص 282-283.

[2]- عبد الحميد زوزو، تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا وأسيا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009م، ص 123.

[3]- زين العابدين شمس الدين نجم، المرجع السابق، ص 271.

- أن ليبيا التي تشتمل على برقة، طرابلس، فزان تكون دولة ذا سيادة مستقلة.
- يسري مفعول هذا الاستقلال، أي استقلال ليبيا في أقرب فرصة ممكنة لا يتجاوز 1يناير 1952م[1].
- لأجل مساعدة أهالي ليبيا في وضع دستور، وتأسيس حكومة مستقلة، يوفد إلى ليبيا مندوب من قبل هيئة الأمم المتحدة، تعينه الجمعية العامة، وله مجلس يساعده.
- يقدم مندوب هيئة الأمم المتحدة بالتشاور مع المجلس تقريرا سنويا.
- يتكون المجلس من عشرة أعضاء.

وبهذا يكون تاريخ 21 نوفمبر 1949م اعترافا دوليا، بنهاية صراع الوصاية على ليبيا، ووضع بناة دولة الاستقلال[2].

وبذلك تكون هيئة الأمم المتحدة قد لعبت دور أساسي ومهم في تحقيق ليبيا لاستقلالها استنادا للمبادئ التي أنشأت من أجلها، والتي من بينها العمل على أن تتساوى مختلف شعوب العالم في الحقوق وعلى أن تنال حقها في تقرير مصيرها بنفسها[3].

[1]- نمير طه ياسين، المرجع السابق، ص 123.

[2]- مجيد خدوري، ليبيا الحديثة، دار الثقافة، بيروت، 1966م، ص 162.

[3]- عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 124.

2. استقلال ليبيا:

أ. مجلس الوصاية:

أصدرت الجامعة العامة للأمم المتحدة القرار رقم 289 في 21 نوفمبر 1949، الذي يقضي بمنح ليبيا استقلالها، ويتولى مجلس الوصاية الإشراف على شؤونها خلال الفترة الانتقالية أقصاها أول يناير 1952، ويبذل قصارى جهده من أجل تحقيق وحدة ليبيا ونقل السلطة إلى حكومة ليبية مستقلة[1].

والتعاون لتكوين الإدارات الحكومية فيها على أن تقبل كدولة مستقلة وعضوا في الأمم المتحدة طبقا للمادة الرابعة من الميثاق، حيث اختير السيد أدريان بلت الدبلوماسي الهولندي، كمندوب للأمم المتحدة لتحقيق هذه الوجهات، وهو الذي يتوسط بين السلطات العسكرية القائمة، وبين الأجهزة الوطنية التي يجب إنشاؤها لتسلم السلطة، كذلك نص القرار على أن يساعد مجلس الوصاية بليبيا، في وضع نظام دستوري للدولة الجديدة[2].

يتكون مجلس الوصايا من عشرة أعضاء، ثلاثة منهم يمثلون الدول الغربية الثلاث، وهي: الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا وفرنسا، إضافة إلى مندوب إيطالي، ومندوب عن كل من مصر، باكستان، ويعتبر هذان المندوبان أنشط الأعضاء الخارجين في مساندة وجهة نظر الليبيين[3].

---

[1]- إيناس حسني البهجي، دول شمال إفريقيا، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، 2015م، ص 142.

[2]- فيصل محمود موسى، المرجع السابق، ص 284.

[3]- مجيد خدوري، المرجع السابق، ص 162.

أما الأربعة الأخرون فيمثل ثلاثة منهم المقاطعات الليبية الثلاث (طرابلس، برقة، فزان) ومندوب على الأقليات في ليبيا، وقد وصل مندوب الأمم المتحدة إلى ليبيا في 18 جانفي 1950، وأخذ يتقصى الأوضاع في ليبيا، وأجرى اتصالا مع الدول الست الآتية: بريطانيا، الولايات المتحدة الأمريكية، فرنسا، إيطاليا، مصر، باكستان، لتعيين مندوبيها في المجلس، واجتمعوا في 05 أفريل 1950، في جنيف[1].

في حين نشأ إشكال حول اختيار مندوبي ليبيا الأربع، فطلب أدريان بلت من الفئات الأربع أن تقترح اسما واحدا يحظى بالإجماع، فلم تتمكن سوى فزان من اختيار مندوبها بهذه الطريقة، أما طرابلس وبرقة والأقليات، فقد قدمت كل منها قائمة بأسماء ممثليها اختار أدريان بلت واحدا منها[2].

تم جعل طرابلس مقر للمجلس، ومنذ أواسط عام 1950م أخذ مندوب الأمم المتحدة يبحث مع المجلس لتشكيل لجنة تحضيرية تتولى عقد الجمعية الوطنية أو التأسيسية ووضع الدستور، وعمل المندوب على اختيار 21 عضوا كلجنة تحضيرية، تم اختيار 7 أشخاص عن كل إقليم من أقاليم ليبيا الثلاث[3].

[1]- نمير طه ياسين، المرجع السابق، ص 213.

[2]- صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 79.

[3]- أحمد إسماعيل راشد، المرجع السابق، ص 62.

ب-وضع الدستور وا ٍعلان الاستقلال:

عقدت اللجنة أول اجتماع لها في 17 جويلية 1950، وأقرت تأسيس جمعية وطنية من ستين عضوا، يمثل كل إقليم عشرين عضوا، ويوكل اختيار ممثلي الأقاليم الثلاث إلى ثلاثة أشخاص وهم: إدريس السنوسي يختار ممثلي برقة، وأبو اسعاد العالم (مفتي طرابلس) يختار ممثلي طرابلس، وأحمد سيف النصر يختار ممثلي فزان[1].

وفي 25 نوفمبر اجتمعت الجمعية الوطنية أو التأسيسية برئاسة مفتي طرابلس، لتقرر شكل الدولة، وعلى الرغم من اعتراض ممثلي طرابلس على النظام الإتحادي إلا أنّه تم الاتفاق، وكلفت الجمعية التأسيسية (الوطنية) لجنة لصياغة الدستور، فقامت تلك اللجنة بدراسة النظم الاتحادية المختلفة في العالم، ثم بدأت العمل في وضع دستور ليبيا، لتأسيس دولة اتحادية مستقلة ذات نظام ملكي، برئاسة أمير برقة محمد إدريس السنوسي.

وقدمت تقريرها إلى الجمعية التأسيسية في سبتمبر 1951م، بحيث تم وضع الدستور من أجل توضيح المبادئ، والأسس التي يجب الإلتزام بها من أجل بناء المؤسسات التي تحكم الدولة، ومن أجل تقوية الاتفاق بين الأطراف السياسية المتعددة على الكيفية التي تدار بها الدولة[2].

في أكتوبر 1951م كانت الجمعية التأسيسية، قد انتهت من إقرار الدستور ثم صادقن بالإجماع على مواد الدستور بكامله، وتم توقيع الوثيقة الدستورية، وكان قد تم تشكيل حكومة مؤقتة بليبيا في 29 مارس 1951[3].

---

[1]- إيناس حسني البهجي، المرجع السابق، ص 142.

[2]- إبراهيم الفاعوري، تاريخ الوطن العربي، ج1، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، 2011م، ص 72.

[3]- نمير طه ياسين، المرجع السابق، ص 213.

وفي 24 ديسمبر 1951م تم إعلان استقلال ليبيا، واختيار محمد إدريس السنوسي ملكا على المملكة الليبية المتحدة[1].

وبذلك تم ميلاد الأمة الليبية، تكوين دولة مستقلة ذات سيادة، تؤمن الوحدة القومية، وتهيء وسائل الدفاع المشتركة، وتكفل إقامة العدالة، وتضمن مبادئ الحرية و المساواة والإخاء، وتراعي الرقي الاقتصادي والاجتماعي[2].

[1]-عبد الملك خلف التميمي، أضواء على المغرب العربي، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص 184.

[2]- علي عبد اللطيف أحميدة، الأصوات المهمشة الخضوع والعصيان في ليبيا أثناء الاستعمار وعده، تر: عمر أبو القاسم الككلي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2009م، ص 131.

3- المعاهدة الليبية البريطانية:

افلحت بريطانيا في عقد معاهدة مع ليبيا في 29 تموز عام 1953م، وقد أثارت هذه المعاهدة سخطا شديدا في الوطن العربي بالنظر لما تضمنه من شروط ثقيلة تمس سيادة ليبيا[1] .

فقد ضمنت بريطانيا بموجب المعاهدة الإبقاء على ليبيا في فلك سياستها، وغنمت بريطانيا قاعدة عسكرية، وتسهيلات عديدة تخولها حق استخدام الأراضي والمياه والأجواء الليبية، بل استغلال كل امكاناتها واخضعت بريطانيا بموجب المعاهدة ايضا الجيش الليبي لمشيئتها تدريبا وتجهيزا وتسليحا، وسيطرت بريطانيا على ليبيا اقتصاديا بعد أن ربطتها بعجلة الإسترليني، وتحولت إلى سوق للمنتجات البريطانية، بل أن بريطانيا منعت حتى مصر، وهي جارة ليبيا من أن تساهم في تطوير ليبيا، فمن ذلك أن بريطانيا حاربت الشركة المصرية الليبية التي تأسست عام 1954م لتطوير منطقة الجبل الأخضر زراعيا، إلى أن انحلت الشركة.

وفوق ذلك كانت الأموال التي تقبضها ليبيا كثمن للإبقاء على القواعد الأجنبية في أراضيها، يتم صرفها وفقا لآراء الخبراء الأجانب وليس تبعا لاحتياجات البلاد، وكان قسم كبير من تلك الأموال ينفق على مشاريع تخدم المصالح الأجنبية بالدرجة الأولى كما كان قسم آخر منها يرصد لدفع مرتبات الخبراء الأجانب الذين كان عددهم كبيرا.

[1]- جاسم محمد حسن العدول، المرجع السابق، ص 465.

وقد حاولت فرنسا أن تحذو حدو بريطانيا في توقيع على معاهدة تمنحها حقوقا مماثلة لبريطانيا في فزان، ولكن بريطانيا (رغبة منها في الانفراد بليبيا) عارضت فرنسا، وساندت الحكومة الليبية، ودعت إلى إجلاء فرنسا عن فزان.

وجدير بالذكر أن فرنسا احتفظت بقواعد عسكرية لها في سبها وهي عاصمة فزان، وفي مرزق وغات وغدامس لقاء مبلغ قدره (70.000)جنيه، وقد رفضت الحكومة الليبية تجديد الاتفاق مع فرنسا أو استبداله بمعاهدة جديدة، وذلك بتشجيع من جامعة الدول العربية ومن بريطانيا وهكذا اضطر الفرنسيون إلى إجلاء قواتهم من فزان في أواخر عام 1954م.

على أن الولايات المتحدة نجحت في العام نفسه من إبرام معاهدة مع ليبيا حصلت بموجبها على حق استخدام بعض الأراضي في ليبيا للأغراض العسكرية بما في ذلك قاعدة هويلس الجوية الواقعة في ضواحي مدينة طرابلس الغرب، مقابل حصول ليبيا على معونة مالية مقدارها (7) ملايين دولار، ومنحة مالية مقدارها (4) ملايين دولار تدفع سنويا ابتداء من عام 1960م، وكنت مدة المعاهدة (20) عاما.

وفي عام 1955 دخلت ليبيا الأمم المتحدة، ولما حدث العدواني الثلاثي على مصر في عام 1956م منع الملك الليبي الإنجليز من استخدام قواعدهم في ليبيا لمهاجمة مصر، وقد أثنى جمال عبد الناصر على هذا الموقف في خطاب ألقاه في بورسعيد في 23 كانون الأول عام 1957م.

وفي نيسان عام 1964م وافق البرلمان الليبي على قانون يقضي بتوحيد ليبيا والغاء النظام الاتحادي فيها[1].

[1]- جاسم محمد حسن العدول، المرجع السابق، ص ص 466-467.

4-سقوط النظام الملكي:

لم تدم الملكية في ليبيا وقتا طويلا، إذ دبت روح الثورة في نفوس بعض الفصائل من الجيش الليبي التي كانت تراقب عن كثب مشاكل البلاد ولاسيما الوجود الأجنبي على الأراضي الليبية، فقررت وضع حد للنظام الملكي.

ففي الأول من أيلول عام 1969م، وحينما كان الملك الليبي البالغ من العمر (97) عاما في رحلة إلى خارج البلاد للاستشفاء، تحركت مجموعة من الضباط بقيادة العقيد "معمر القذافي" وأعلنت خلع الملك وسقوط النظام الملكي وتأسيس نظام جمهوري في ليبيا، ولم يلبث ولي العهد أن تنازل عن كل سلطاته الدستورية.

كان في مقدمة الإنجازات التي قامت بها الثورة تصفية القواعد الأجنبية في ليبيا، إذ دخلت الحكومة في مفاوضات مع بريطانيا أولا ومع الولايات المتحدة ثانيا ونجحت في إجلاء القوات الأجنبية عن أراضيها قبل الموعد المحدد لإنهاء اتفاقيات هذه القواعد. كذلك أفلحت الحكومة الليبية في رفع حصة ليبيا من عائدات النفط المستخرج من أراضيها[1].

[1]- جاسم محمد حسن العدول، المرجع السابق، ص 467.

5-انقلاب عام 1969وخلفياته:

انقلاب 1969م في ليبيا أحد أهم أحداث ما يعرف بثورة الفاتح من سبتمبر فهو انقلاب عسكري جرى في 1 سبتمبر 1969م، ليعوض حكم المملكة الليبية ويعلن نشوء الجمهورية العربية الليبية حيث تشكلت حركة الضباط الوحدويين الأحرار في الجيش الليبي بقيادة الملازم الأول معمر القذافي، وقامت بالزحف على مدينة بنغازي لتحتل مبنى الإذاعة وتحاصر القصر الملكي بقيادة الضابط الخويلدي محمد الحميدي 1969م، وسارع ولي العهد وممثل الملك بالتنازل عن الحكم حيث كان الملك محمد إدريس السنوسي خارج البلاد في رحلة لتلقي العلاج في تركيا، وتعود أسباب هذا الانقلاب حسب رئيس وزراء ليبيا أحمد بن حليم إلى أن الملك إدريس وأعضاء الوزارة الملكية قد أخطأوا عندما أهملوا تقوية المؤسسات الدستورية المتعددة، وتنمية المنضمات الجماهيرية كالأحزاب والنقابات المستقلة وكذلك أخطأوا لأنهم لم يعملوا بعزم قوي على نشر الوعي القومي العام بين طبقات الشعب ولم يجذبوهم ولم يشجعوهم على التعاون والتجاوب مع المؤسسات الدستورية، وحسبه أنهم لو قاموا بذلك لما وجد الانقلابين مبررا لانقلابهم، ولما تجاوبت بعض طبقات الشعب مع حركة الانقلابين.

وقد يقول قائلا أن المؤسسات الدستورية والتنظيمات الجماهرية في ليبيا في ذلك الوقت لم تكن لتتمكن من الوقوف أمام دروع الانقلابين مهما كانت قوة تلك المؤسسات والتنظيمات[1].

يضاف إلى ذلك أنه لم يكن لليبيا خبرة في الحكم، وهي أحدث الدول العربية استقلالا في ذلك الوقت وأفقرها، مما جعلها غير قادرة على أن تختزل التاريخ وتحقق تطورا كبيرا أو تنمية قوية في تلك المؤسسات الدستورية والمنظمات الجماهيرية، بدرجة تجعلها تقاوم الحركات الانقلابية العسكرية.

[1]- مصطفى أحمد بن حليم، صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي، مذكرات رئيس وزراء ليبيا الأسبق، د.د، د.م، د.ط، د.ت، ص540.

ويقول مصطفى أحمد بن حليم ومهما يكن من أمر فإننا في النظام الملكي اكتفينا بنظام برلماني بطيء التقدم قليل التطور، لم يكن قد بلغ سن الرشد بعد ثماني عشر سنة من الاستقلال ولا أبرئ نفسي من نصيبي في ذلك التقصير.

وظهرت الفاجعة عند التقصير عندما وقع انقلاب أول سبتمبر 1969م والذي قام به مجموعة الضباط الشباب من ذوي الرتب الصغيرة بقيادة العقيد معمر القذافي، الذي أعلن الجمهورية العربية الليبية واستطاع أن يخلص بلاده من القوات الأجنبية في عام 1970م[1].

[1]- مصطفى أحمد بن حليم، المصدر السابق، ص 541.

الخاتمة

خاتمة:

وبعد دراستنا لهذا الموضوع خرجنا بمجموعة من النتائج، التي استفادت منها ليبيا لتحقيق استقلالها ووحدتها وهي:

- ظروف الحرب العالمية الثانية المتمثلة في انهيار إيطاليا المبكر.

- اختلاف أطماع الحلفاء الاستعمارية المنتصرين في الحرب عليها.

المعارضة الداخلية والخارجية، ودورها الهام في تكوين رأي عام ليبي يطالب باستقلالها والحفاظ على وحدتها.

- إسهامات الجامعة العربية في مساندة في مساندة القضية الليبية ودعمها.

- تدخل الأمم المتحدة وفقا لمبادئها، وميثاقها الذي يقدس حق تقرير المصير لجميع الشعوب في الحرية و الاستقلال، وذلك من خلال مبادرتها ومساهمتها في منح ليبيا استقلالها.

وما إن استقلت ليبيا في أواخر عام 1951م حتى شرعت في تكوين مؤسستها المدنية (أحزاب، جمعيات) وأخذت تمارس علاقاتها السياسية، وتشارك في النشاط العالمي والمحافل الدولية، وتسهم في الأعمال الإنسانية وتتعاون في إقرار السلام، كما تعمل على دعم وتقوية مركزها بين دول العالم.

فسارعت بالانضمام إلى الجامعة العربية، لتأكيد الروابط بينها وبين الدول العربية، كما انضمت إلى الأمم المتحدة.

دون أن ننسى تسلم أبنائها لشؤونها، وتسخيرهم لجميع إمكانياتها للعمل على النهوض بها في كافة الميادين لتمكينها من الوقوف في مصاف الدول الأخرى.

الملاحق

الملحق رقم 1 : رسالة من الملك ادريس الى وزير الدولة بمصر .

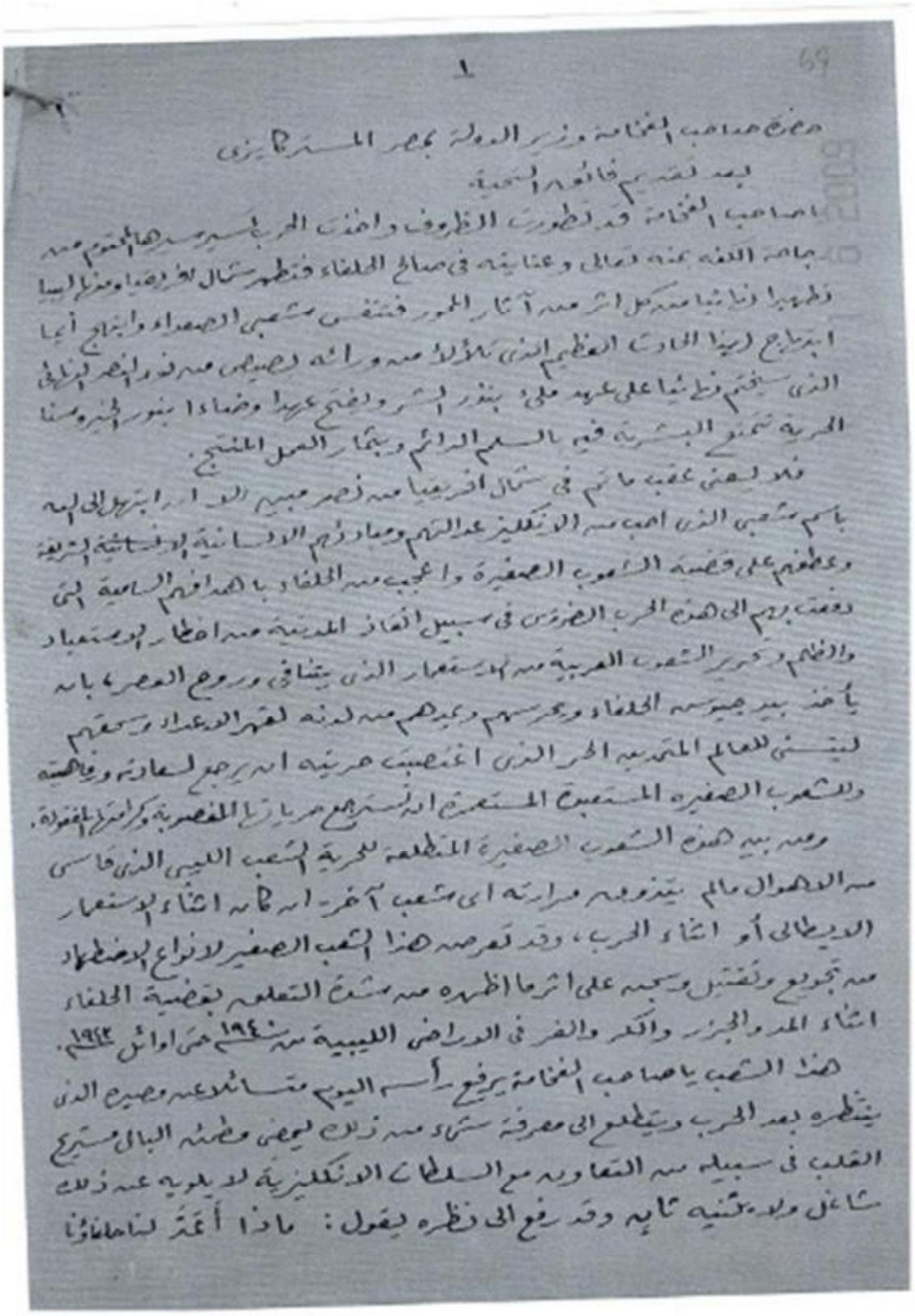

1

69

مذكرة من اصاحب الفخامة وزير الدولة بمصر المستشار يرى

بعد تقديم فائق التحية

اصاحب الفخامة قد تطورت الظروف واخذت الحرب تسير سيرها المحتوم منه بعناية الله تعالى وعنايته في صالح الحلفاء فتظهر شمال افريقيا وغربها وشرقها ظهورا واضحا منه كل اثر من آثار الشر فتنفس شعبي الصحراء وابناء أبيا ابتهاج لهذا الحادث العظيم الذي تؤذن منه وراءه بصباح جديد وفجر باسم الذي سيقوم وطنا على عهد ملئ بنذر الشر ويفتح عهدا وضاءا بنور الخير ومنا الحرية تتمتع البشرية في السلم الدائم وبثمار العمل المنتج.

فلا يخفى عقب ما تم في شمال افريقيا من نصر مبين الوفد ابتهل الى الله باسم شعبي الذي احب منه الانكليز عدالتهم ومبادئهم الانسانية الوفاء الشريف وعطفهم على قضية الشعوب الصغيرة واعجب منه الحلفاء باهدافهم السامية التي دفعت بهم الى هذه الحرب الضروس في سبيل انقاذ الحرية من اخطار الاستعباد والظلم وتحرير الشعوب العربية من الاستعمار الذي يتنافى وروح العصر، بانه يأخذ بيد جيوشه الحلفاء ويحرسهم ويمدهم منه لدنه لقهر الاعداء وسحقهم ليتسنى للعالم المتمدين الحر الذي اغتصبت حريته ان يرجع لسعادته وحياته وللشعوب الصغيرة المستضعفة التي تسعى مع مبادئ المغفورة.

ومنه بيد ان هذه الشعوب الصغيرة المتطلعة للحرية كالشعب الليبي الذي قاسى منه الاهوال مالم يتذوقه مرارته اي شعب آخر، انه قاسه اثناء الاستعمار الايطالي أو اثناء الحرب، وقد تعرض هذا الشعب الصغير لانواع الاضطهاد منه تجويع وتقتيل وسجنه على اثر ما اظهره منه شديد التعلقه بقضية الحلفاء اثناء المد والجزر والكر والفر في الاراضي الليبية منه ١٩٤٠ حتى اوائل ١٩٤٣.

هذا الشعب يا صاحب الفخامة يرفع رأسه اليوم متأملا عدله وصبره الذي ينتظره بعد الحرب ويتطلع الى معرفة ستراه منه ازاء ليبيا وقضيته البالي مستريح القلب في سبيله منه التعاون مع السلطات الانكليزية لا يلويه عنه ذلك شاغل ولا تثنيه ثانية وقد رفع الى نظره يقول: ماذا أعدّ لنا حلفاؤنا

٤

في وضعنا بعد الحرب ؟ أو ليس من حقنا ان نفرح بما يكفله لنا الحلفاء من مصير
وقد قاتلنا على صفهم الى النهاية فاصبحنا وليس لدينا من جواب مشاف يريح
الضمير ويطمئن النفوس .

نعم ان التصريح الذي ورد على لسان صاحب الفخامة الجمهورية في البرقية
التي تلقيناها العظيم الشأن لدى الشعب الليبي لدى حيث انه بارجاء عودة
حكومة صاحب الجلالة الملك الى سنة نحو الليبية اذ قطعت على نفسها عهد امام
الله لتكفلن الديمقراطية من الرجوع الى الاوضاع البرقاوية من اخرى ، فشكرى
لحكومة صاحب الجلالة الملك عظيم متكافئ بظهور تم هذا التصريح والعهد .
غير ان التصريح المذكور ينتظر اليوم والحوادث قد تطورت هذا التطور المرموق
الى ثقة - وهل تصريح ثانية فيه بيانه عما ستكون عليه شكل الحكم في ليبيا بعد
الحرب . واعتقد ان الدولة قد آن وقت لذلك الظروف الحربية الراهنة ولو
جاء هذا التصريح اليوم لجاء اعمه الاثر ليس في بلادنا فحسب بل في البلاد
العربية والاسلامية باجمعها ، ولقد قرنه بقيمة امل في ايطاليا وبلاد المحور وقام
برهانا قويا على صدق اقوال الحلفاء واخلاصهم لقصدهم العادلة من الحرب .

اننا نرى ان التصريح بمصير ليبيا بعد الحرب لديباجة القانونية الدولية
المعمول بها الآن في بلاد العدو المحتلة اذ ان التصريح سيتناول امر ما يكون
بعد الحرب عندما يتم النصر للحلفاء ولا سيتناول حالة تقع اليوم تحت مفعول
القوانين الدولية فهو ساكت في وضعه القانوني لتصريح فخامة الرئيس الذكر
هذا وليس لنا اعتراض على الوضع الحالي في برقة من اساليب الحكم
بما تقتضيه القوانين الدولية حتى تضع الحرب اوزارها ولكنه الذي اطلبه والطلبه
اهل البلاد لما بعد الحرب ، ولا يفوتني ان انتهز هذه الفرصة واثني على
الدوائر ببرقة التي تسير سيرا حسنا على ما اسمع بفضل توجيهات سعادة
الجنرال هدرد ومجهودات البريجادير كمنجي ورجال ادارته .
والى نواقصه من انهم سيقطعونه بالبلاد شوطا كبيرا لعدم وضع
المسئوليات التي تنتظرها بعد الحرب وتشفعه وأمانيها

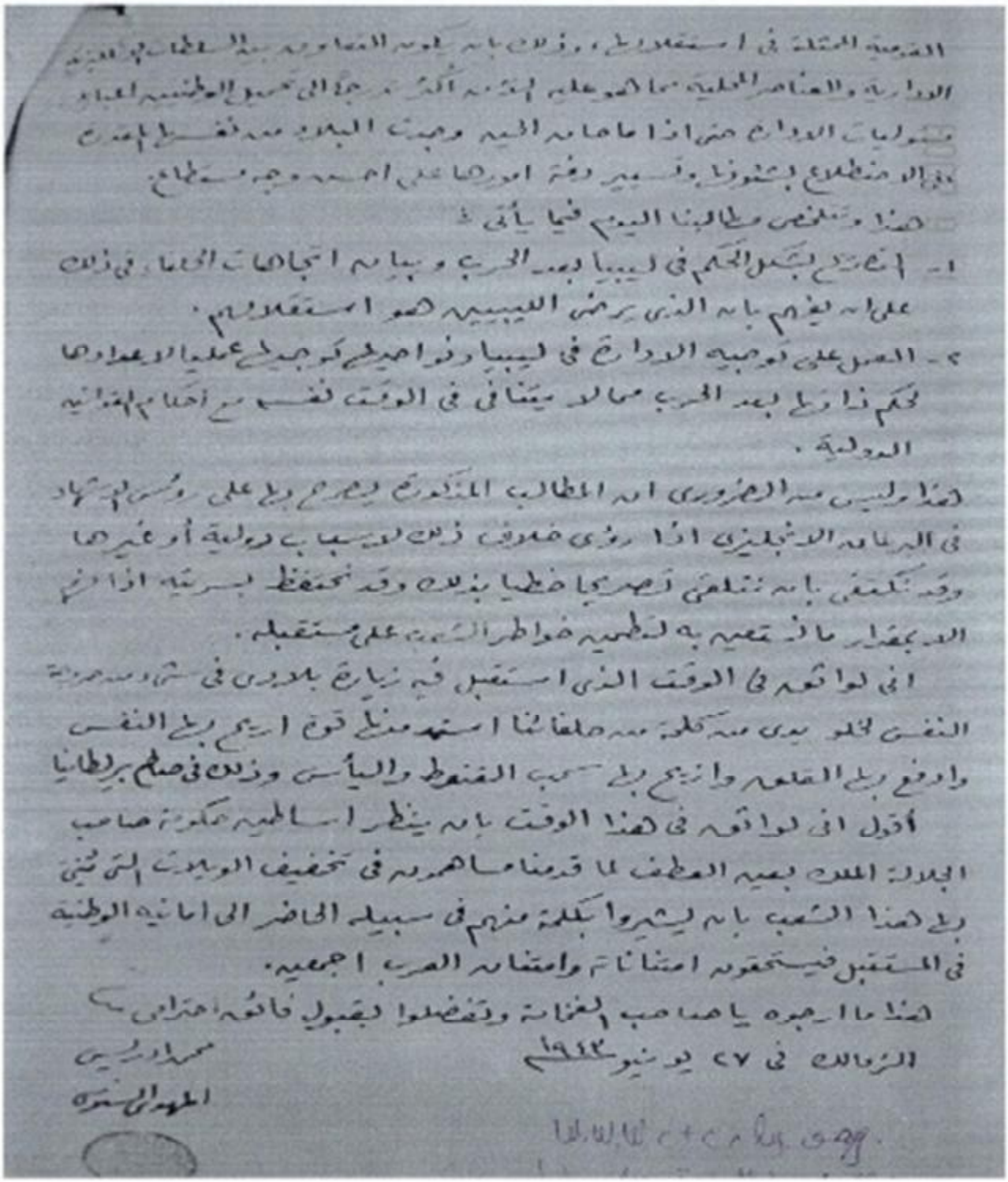

الموقع الالكتروني www.ctarly.org يوم 2020/04/23 على الساعة 09:00 صباحا

ملحق رقم 2 : قرار الملك إدريس المتضمن الأهداف والمطالب الليبية :

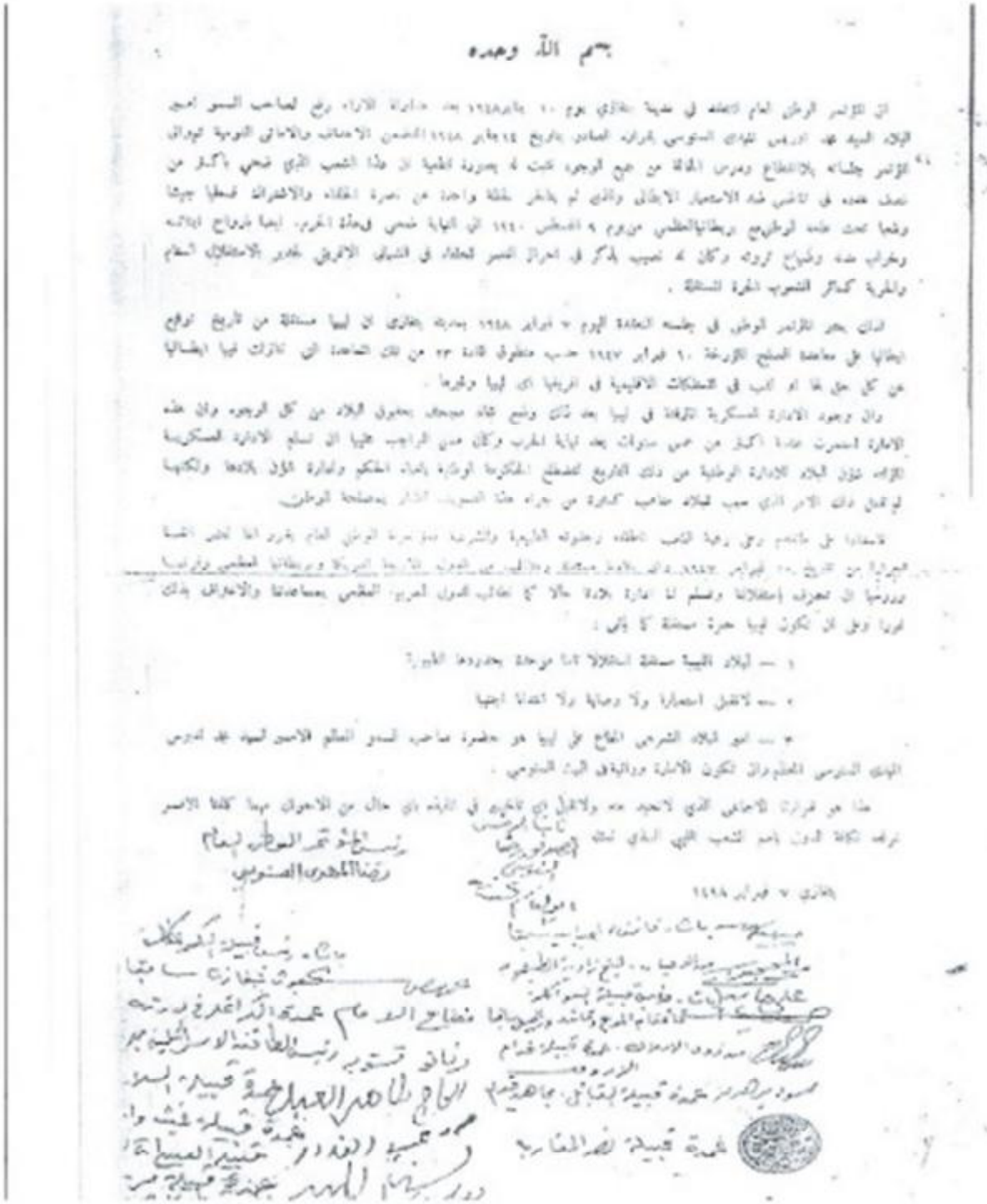

بسم الله وحده

ان المؤتمر الوطني العام المنعقد في مدينة بنغازي يوم ٢٠ يناير ١٩٤٨ بعد مداولة الآراء رفع لصاحب السمو الملكي الأمير السيد محمد ادريس السنوسي بقراره الصادر بتاريخ ١٤ يناير ١٩٤٨ المتضمن الأهداف والأماني القومية للبلاد جلساته بالاقتناع وعرض الحالة من جميع الوجوه، ثبت له بصورة قطعية ان هذا الشعب الذي ضحى بأكثر من نصف عدده في ماضي هذه الأعصار الأخيرة والذي لم يشعر لحظة واحدة عن مقاومة الغزاة والاشتراك قسطا جريئا وفعالا تحت علم الوطن بريطانيا العظمى من يوم ٩ ابريل ١٩٤٠ الى النهاية ضحى في هذه الحرب ايضا بأرواح ابنائه وخراب عدة وطنية وكان له نصيب باكر في احراز النصر للحلفاء في الشمال الافريقي بقدر الاستطاعة اسهام وافرة كبقية الشعوب الحرة المستقلة .

لذلك يقرر المؤتمر الوطني في جلسته المنعقدة اليوم ٧ فبراير ١٩٤٨ بمدينة بنغازي ان ليبيا مستقلة من تاريخ توقيع ايطاليا على معاهدة الصلح المؤرخة ١٠ فبراير ١٩٤٧ حسب منطوق المادة ٢٣ من تلك المعاهدة التي تنازلت فيها ايضا عن كل حق لها او لغيرها في المستعمرات الافريقية في افريقيا الى ليبيا وشعبها .

وان وجود الادارة العسكرية البريطانية في ليبيا بعد ذلك وضع شاذ مجحف بحقوق البلاد من كل الوجوه وان هذه الادارة استمرت عدة اكثر من عدة سنوات بعد نهاية الحرب وكان من الواجب عليها ان تسلم الادارة العسكرية المؤقتة لتؤول البلاد للادارة الوطنية من ذلك التاريخ لتضطلع الحكومة الوطنية بأعباء الحكم وادارة البلاد بأنفسها ولكنها لم تفعل ذلك الامر الذي سبب للبلاد خسائر كثيرة من جراء هذا التأخير الذي يعتبر بمصلحة الوطن.

فاستنادا على ما تقدم وعلى رغبة الشعب الطليق برجوعه الباهرة والتي بدت بوضوح اثناء المؤتمر الوطني العام بقراره الذي اتخذه الجمعية من تاريخ ١٠ فبراير ١٩٤٧ [illegible] ورومانيا ان تعترف باستقلالنا وتسلم لنا ادارة بلادنا حالا كما تطالب الدول العربية العظمى بمساعدتنا والاعتراف بذلك قريبا وعلى ان تكون ليبيا حرة مستقلة كما يلي :

١ — ليبيا الليبية مستقلة استقلالا تاما موحدة بحدودها الطبيعية .

٢ — لا تنقل اسيادا ولا رعايا ولا اتباعا اجنبيا .

٣ — ان قيام الحكم الشرعي النافع على ليبيا هو بحضرة صاحب السمو الملكي الأمير السيد محمد ادريس الهاشمي السنوسي المعظم وان تكون الامارة وراثية في البيت السنوسي .

هذا هو قرار المؤتمر الذي لا تحيد عنه ولا تقبل اي تعديل في الفاظه اي حال من الاحوال مهما كلفنا الامر ترفعه نيابة عن الشعب الليبي الذي تمثله

رئيس المؤتمر الوطني العام
رضا المهدي السنوسي

بنغازي ٧ فبراير ١٩٤٨

المصادر

والمراجع

المراجع

أولا: المصادر:

1-إيليش بروشين نيكولاي، تاريخ ليبيا في نهاية القرن التاسع عشر حتى سنة 1969، ت: عماد حاتم، تاريخ جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 2005.

2-بن حليم مصطفى أحمد، صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي، مذكرات رئيس وزراء ليبيا الأسبق، د.د، د.م، د.ط، د.ت.

3-زيادة نيقولا، محاضرات في تاريخ ليبيا من الاستعمار الإيطالي إلى الاستقلال، معهد الدراسات العربية، القاهرة، 1958.

ثانيا: المراجع:

1-أحميدة علي عبد اللطيف، المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998.

2-أحميدة علي عبد اللطيف، الأصوات المهمشة الخضوع والعصيان في ليبيا أثناء الاستعمار وعده، تر: عمر أبو القاسم الككلي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2009.

3-أسد محمد، الطريق إلى عمر المختار، ت: سعد العربي، ط2، مكتبة النهضة الليبية، بنغازي، 2012.

4- الأشهب محمد الطيب، عمر المختار أبطال الجهاد والسياسة في ليبيا، القاهرة، 1957.

5- بيشون جاك، المسألة الليبية للدراسات التاريخية، طرابلس، 1991.

6-البوري أحمد وهبي، بنغازي في فترة الاستعماري الإيطالي، مجلس التنمية والإبداع الثقافي، الجماهيرية، 2004.

7- البهجي إيناس حسني، دول شمال إفريقيا، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، 2005.

8-جمل شوقي عطا الله، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار الزهراء، الرياض، 2002.

9-زوزو عبد الحميد، تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا وأسيا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.

10-ياسين نمير طه، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار الفكر، عمان، 2010.

11-موسى فيصل محمود، موجز في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، منشورات الجامعة المفتوحة، بنغازي، 1997.

12-نجم زين العابدين شمس الدين، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2011.

13-السيد محمود، إفريقيا والأطماع الغربية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2009.

14-العربي إسماعيل، حاضر الدول الإسلامية في القارة الإفريقية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1964.

15-العقاد صلاح، ليبيا المعاصرة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1977.

16-العقاد صلاح، ليبيا المعاصرة، معهد البحوث والدراسات العربية، 1980.

17-العدول جاسم محمد حسن، تاريخ الوطن العربي المعاصر، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 2005.

18-العيساوي محمد الأخضر، رفع الستار عما جاء في كتاب عمر المختار، ط1، مطبعة حجازي، القاهرة، 1936.

19-عبد السلام مختار العالم عز الدين، تاريخ ليبيا المعاصرة السياسي والاجتماعي، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، الجماهيرية،2000.

20-الفاعوري إبراهيم، تاريخ الوطن العربي، ج1، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، 2011.

21-الصلابي علي محمد، صفحات من التاريخ الإسلامي، في شمال إفريقيا، سيرة الزعيمين محمد إدريس السنوسي وعمر المختار.

22-القوزي محمد علي، في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، 2006.

23-راشد أحمد إسماعيل، تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، 2004.

24-الشنيطي محمود، قضية ليبيا، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1951.

25-شكري محمد فؤاد، السنوسية دين ودولة، مركز الدراسات الليبية، أكسفورد، 2008.

26-التليسي خليفة محمد، معجم معارك الجهاد في ليبيا(1911-1931)، طرابلس، الدار العربية للكتاب.

27-التميمي عبد الملك خلف، أضواء على المغرب العربي، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

28-خذوري مجيد، ليبيا الحديثة، دار الثقافة، بيروت، 1966.

29-غراسياني ردلفو، برقة الهادئة، ت: إبراهيم سالم بن عامر، ط4، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع، طرابلس، 1998.

الفهرس

الفهرس

الفـــــــــهرس	الصفحة
مقدمة	أ
الفصل التمهيدي	06
المبحث الأول: السياسة الإيطالية الاستعمارية في ليبيا ما بين 1919-1939	06
المبحث الثاني: السياسة العسكرية الاستعمارية الإيطالية في ليبيا	09
الفصل الأول: ليبيا ما بين الحربين 1919-1939م	
المبحث الأول: المفاوضات الإيطالية 1919-1923	12
أ-مفاوضات خلة الزيتون 1919	12
ب-القانون الأساسي الطرابلسي	12
ج-القانون الأساسي لبرقة	14
د-إتفاقية الرجمة	15
هـ-مؤتمر غريان واتفاقية سرت	17
و-اتفاقية بومريم 1921	18
المبحث الثاني: الإستلاء الإيطالي على طرابلس وبرقة	20
أ-إستلاء الإيطاليين على طرابلس	20
-مغادرة محمد إدريس ليبيا إلى مصر	21
ب-استلاء الإيطاليين على برقة	22
المبحث الثالث: المفاوضات الإيطالية مع عمر المختار 1923-1931	23
1-ثورة عمر المختار	23
-معركة بئر الغبى	25
2-إحتلال كفرة	26
3-حكومة بادوليو وشروعها في المفاوضات مع الثوار	28
4-نشطات الحركة الوطنية خارج ليبيا	32
الفصل الثاني: أثر الحرب العالمية الثانية على ليبيا	
المبحث الأول: الإجراءات الإيطالية بعد إخماد الثورة	36

الفهرس

أ-الاستلاء على الأراضي الزراعية	36
ب-طمس الهوية العربية	37
المبحث الثاني: ليبيا خلال الحرب العالمية الثانية	41
1-الإدارة العسكرية البريطانية بليبيا	41
2-الإدارة الفرنسية	44
3-قضية ليبيا في المجال الدولي	46
أ-معاهدة الصلح ولجنة التحقيق الرباعية	46
ب-مشروع بيفن سفورزا	48
المبحث الثالث: إستقلال ليبيا وسقوط النظام الملكي	49
1-دور الهيئات الدولية في الإستقلال	49
أ-الجامعة العربية	49
ب-الأمم المتحدة	50
2-إستقلال ليبيا	52
أ-مجلس الوصاية	52
ب-ضع الدستور وا ٍعلان الإستقلال	54
3-المعاهدة البريطانية الليبية	56
4-سقوط النظام الملكي	58
5-إنقلاب عام 1969 وخلفياته	59
خاتمة	62
قائمة الملاحق	64
قائمة المراجع	69
الفهرس	

ملخص الرسالة :

تحتل إيطاليا وليبيا مركزا محوريا في حوض البحر المتوسط قاد البلدين إلى الارتباط الوثيق عبر العصور التاريخية، بأشكال متعددة اقتصادية، ثقافية واستعمارية، وبحكم أن إيطاليا كانت آخر الدول الأوربية التي دخلت مجال التوسع الاستعماري، لم تجد سوى ليبيا آخر الولايات العثمانية في شمال إفريقيا بحكم موقعها الاستراتيجي مما جعلها هدفا رئيسيا للسياسة الاستعمارية الإيطالية.

سلطت هذه الدراسة الضوء على مسار إيطاليا الاستعماري بدءا بإتباعها أساليب عديدة تمثلت في التوسع والاستمرارية وحرصها على المساس بالهوية الليبية وشخصية شعبها التاريخية لإضعاف معنويات الليبيين وتكبيل إرادتهم للتخلي عن فكرة التحرر، لذلك وجدت ردود فعل شعبية تمثلت في أعظم مقاومتين وهما مقاومة "الحركة السنوسية" ومقاومة "عمر المختار" وهو ما جعلها تنتهج أساليب جديدة للقضاء عليها في سلسلة من السياسات اختلفت باختلاف مراحل المقاومة.

وقد ترتب على هذه السياسة نتائج ملموسة على جميع الأصعدة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. كما قامت المقاومة الانتقال إلى خارج البلاد لكن في إطار سياسي يقوم على محاربة إيطاليا عن طريق الجمعيات السياسية والمؤتمرات وغيرها.

خلصنا في نهاية هذه المذكرة أن الاستعمار الإيطالي بالرغم من استخدامه كل ماله من بشاعة ووحشية للسيطرة على ليبيا إلا أنها فشلتنتيجة صمود الشعب الليبي وا إيمانه بقضيته.

Résumé du message:

L'Italie et la Libye occupent une position charnière dans le bassin méditerranéen qui a conduit les deux pays à une association étroite à travers les âges historiques, avec de multiples formes économiques, culturelles et coloniales, et en vertu de cela l'Italie le dernier pays européen à entrer dans le domaine de l'expansion coloniale, seule la Libye a trouvé les derniers États ottomans en Afrique du Nord en raison de sa situation géographique. Stratégique, ce qui en a fait une cible majeure de la politique coloniale italienne.

Cette étude met en lumière le chemin colonial de l'Italie, a commencer par ses nombreuses méthodes représentées dans l'expansion et la continuité, et son empressement à porter préjudice à envisager pour la libyenne et à la personnitéuple histor de son moral des Libyens et lier leur volonté d'abandonner l'idée de libération. C'est pourquoi j'ai trouvé des réactions populaires représentées dans les deux plus grandes résistances, à savoir la résistance au << mouvement Senussi >> et la résistance. Omar Al-Mukhtar, qui lui a fait adopter de nouvelles méthodes pour l'éliminer dans une série de politiques qui différaient dans les différentes étapes de la résistance.

Cette politique a eu des résultats tangibles à tous les niveaux social, économique et politique. La résistance s'est également déplacée à l'étranger, mais dans un cadre politique basé sur la lutte contre l'Italie par le biais de sociétés politiques, de conférences et autres.

Nous avons conclu à la fin de ce mémorandum que le colonialisme italien, bien qu'il ait utilisé toute sa laideur et sa brutalité pour contrôler la Libye, avait échoué en raison de la fermeté du peuple libyen et de sa croyance en sa.